جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

" الإنزياح البياني في القرآن الكريم "
سورة " الفرقان " - أنموذجا

مذكـرة مقدمة لاستكمال شهـــادة: " الماستر " في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- ريمة حطاب
- ليدية حامة

تحت إشراف الأستاذ:

- محمد زيان

السنة الجامعيـــة: 2024/2023

جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

" الإنزياح البياني في القرآن الكريم "
سورة " الفرقان " - أنموذجا

مذكـرة مقدمة لاستكمال شهـــادة: " الماستر " في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- ريمة حطاب
- ليدية حامة

إشراف الأستاذ:

- محمد زيان

لجنة المناقشة:

الأستاذ(ة):	حسين عبد الكريم،	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	رئيســـــــاً
الأستاذ(ة):	محمد زيان	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	مشرفًا ومقررًا
الأستاذ(ة):	.خثير تكركارت،	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	ممتحـــــــنًا

السنة الجامعيـــة: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

" رَبِّ اشْرَحْ لِـي صَدْرِي* وَيَسِّرْ لِـي أَمْرِي*

وَاحْلُلْ عُقْـدَةً مِّـن لِّسَانِي

* يَفْقَهُوا قَوْلِي "[1]

صدق الله العظيم

(1): سـورة طـه، الآيات: 25-28.

شكر وعرفان:

الحمد لله رب العالمين،

تبارك وتعالى له الكمال وحده، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين:

أما بعد:

نحمد الله تعالى الذي بارك لنا في إتمام بحثنا هذا ، ونتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان إلى كل أساتذتنا الأفاضل، الذين كان لهم الفضل في سلوكنا هذا الدّرب، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف على هذه المذكرة : الأستاذ الفاضل " **مُحَمَّد زيان** " الذي أفادنا في إعداد هذا البحث، وساعدنا في إتمامه، وكان لنا خير الناصح الأمين، أبقاه الله ذخرًا لطلبة العلم، وفتح أمامه دروب النور، وجعل ذلك في ميزان حسناته، وأرضاه بما قسم له.

ولا يفوتنا واجب الشكر والعرفان أن نتقدم إلى كل من ساعدنا في إتمام هذا البحث من قريب أو من بعيد بأحرّ عبارات الشكر والتقدير.

إهـــــداء:

الحمد لله الذي ملأ السماوات والأرض وما بينهما
أشكر الله سبحانه وتعالى على منحه إيانا نعمة العقل والأمل والصبر،
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

" من قال أنا لها : نالها ".

لم تكن الرحلة قصيرة، ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا، ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات، لكني فعلتها ونلتها، فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلّغنا النهايات.

أهدي ثمرة جهدي المتواضعة إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرِّهما، إلى من بذلا الكثير، وقدّما ما لا يمكن أن يردّ، " **أمي** " و" **أبي** " " أشكركما الشكر الجزيل على ما قدمتماه لي طول فترة دراستي، وإنجازي هذا البحث، عسى أن أكون مصدر فخر لكما، كما أشكركما على ثقتكما دوما بقدراتي، وأسأل الله تعالى أن يرزقكما الصحة والعافية ".

أهدي تخرجي هذا إلى سعادتي ونور حياتي، إلى إخوتي من كانوا معي في كل أوقاتي " **شيماء** " و" **أنيس** "، و" **سامي** " الذي قيل فيهم : " **سنشدّ عضدك بأخيك** "، أدامكم الله ضلعا ثابتا لـي.

وكما **أهدي** فرحة التّخرج إلى من أسعدني وحفزني وأرفقني بالدعوات،

وأسأل الله أن يقدرني على رد الجميل لكل من وقف معي.

" ريمـة "

إهـــــداء:

الحمد لله حبا وشكرا، وامتناننا في البدء والختام

والصلاة والسلام على خير الأنام

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين:

مهما طالت، مضت بحلوها ومرها وها أنا الآن وبعون الله تعالى أتمم هذا العمل المتواضع، فالحمد لله الذي يسّر البدايات وبلغنا النهايات، وفي هذه اللحظة الأكثر فخرا **أهدي** ثمرة جهدي المتواضعة إلى من قال فيهما الله تعالى:" **وقضى ربك ألا تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحسانا** ".

- إليكما أهدي هذا النجاح، فقد كنتما على الدوام ملهميّ، وسندي في هذه الحياة، ومصدر الأمان الذي أستمد منه قوّتي " **أمي** " و" **أبي** ": أشكركما الشكر الجزيل على ما قدمتماه لي طوال فترة دراستي، وإنجازي هذا البحث، أسأل الله تعالى أن يرزقكما دوام الصحة والعافية.
- **أهدي** ثمرة تخرجي إلى إخوتي نور المحبة في حياتي، الذين أتباهى بوجودهم وأعتز بهم " **رحيم** " ، " **فؤاد** " الذي قيل فيهم : " **سنشدُّ عضدك بأخيك** ".
- إلى رفيق الدرب " **خطيبي** "، شكرا كثيرا على ثقتك بنجاحي ودفعي نحو الأفضل .
- إلى من ساندتني بكل حبّ عند ضعفي ابنة عمي " **كاتية** ".
- إلى " **خالتي** " التي كانت تحفّزني وترافقني بالدّعوات، أسأل الله تعالى أن يشفيها شفاء لا يغادر سقمًا.
- إلى جدّتي رحمها الله وأسكنها فسيح جنّاته.
- وإلى كل من كان لي سندا وعونا لي عند ضعفي.

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره، وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه،

وما حقّقنا الغايات إلا بفضله

فالحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة

في مسيرتنا الدراسية

" ليديـة "

مقدمة:

تحتضن صفحات القرآن الكريم أعظم السّور القرآنية التي أُنزلت على سيدينا مُحَمَّد ﷺ لتكون هدى ونوراً للبشرية جمعاء، وفي هذا الكتاب، نجد لغةً عربيةً فصيحةً وأساليب بلاغيةً تتسم بالجمال والإتقان، وتمتاز بالغنى والتنوع، وتبرز مدى تفردّ القرآن الكريم في إعجازه اللغوي والبلاغي، ومن بين هذه الأساليب البلاغية يأتي أسلوب " **الانزياح البياني** " بارزا في سوره يلهم الباحثين بعلوم القرآن الكريم ومعانيه.

إن الله تعالى جعل القرآن الكريم معجزة بنظمه وتناسب سوره، متضمنا أسرار البيان العربي ذي الأبواب الكثيرة والمباحث المتشعبة، التي من شأنها أن تبرز المعنى وتظهرهُ في أبهى صوره وأنبل مقاصده ومعانيه، من تشبيه ومجاز واستعارة وكناية، مما يجعل هذا الأسلوب يمتاز به عن باقي أساليب البلاغة العربية، ومنه فقد انفرد الخطاب القرآني بأسلوبه الانزياحي الّذي أبهر أهل الفصاحة وأخرس أرباب البيان. فكلام الله المجيد يستوعب كل الجماليات الانزياحية، التي تظهر بشكل واضح في آياته وسوره.

تعد " **سورة الفرقان** " مصدرًا غنيًا لدراسة الانزياح البياني في القرآن الكريم، فهي تجسد بروعتها وجمالها مختلف الأساليب البلاغية التي يمكن أن تتجلى في السّور القرآنية، ومن خلال تحليل هذه السورة، يمكن للباحثين والمهتمين بعلم البلاغة استخلاص العديد من الدروس والفوائد، وتطبيقها في فهم وتحليل باقي السّور في القرآن الكريم.

ومن هذا المنطلق يهدف هذا البحث الموسوم بـ: " **الانزياح البياني في القرآن الكريم، سورة الفرقان أنموذجا** " إلى استكشاف وتحليل مختلف أشكال الانزياح البياني التي تظهر فيها.

ولعل الدوافع الأساسية التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هي:

- سعينا للتّأمل والتفكير " **سورة الفرقان** " كنموذج لفهم الحقائق والقيم الإسلامية بأسلوب بلاغي ومؤثر في ثنايا الآيات القرآنية، وفهم معانيها بعمق أكبر.

- رغبتنا في استكشاف الجوانب اللغوية والبلاغية في القرآن، وفهم كيفية تأثيرها في المعنى والتأثير في نفسية المتلقي.
- سعينا إلى الاطلاع على تفسير القرآن الكريم بشكل شامل، والعمل على دراسة الانزياح البياني الوارد فيه، وتحديد المعاني بدقّة أكبر.
- اعتبارنا أن دراسة الانزياح البياني في القرآن الكريم تساهم في فهم الخطاب القرآني وإثراء معرفتنا حوله.

تحتوي دراسة " **الانزياح البياني في القرآن الكريم** "، وخاصة في " **سورة الفرقان** "، على عدة اشكاليات التي تجعلنا نولي هذا الموضوع اهتمامًا كبيرا، بحيث تتميز لغة القرآن الكريم بعمقها وثرائها، مما يجعل فهم الأساليب البلاغية مثل الانزياح البياني تحديًا كبيرًا يتطلب منا تحليل هذه الأساليب، وكذا المعرفة العميقة باللغة العربية وبلاغتها، مع القدرة على التفكير النقدي والتحليلي، يظهر الانزياح البياني في القرآن متنوعا ومتعددا مما يجعله صعب المنال في بعض الأحيان، من حيث تحديد أشكاله، وتحليلها بشكل شامل ودقيق.

ومن هذا المنطلق ومحاولة منا لفهم موضوع البحث حاولنا طرح الإشكالية التالية:

1. ما مفهوم الانزياح، والتأصيل له في المجاز البلاغي العربي ؟، وهل نطبق المفهوم الأسلوبي الغربي للانزياح في الخطاب القرآني وتحليله أم يبحث له عمّا يوافقه في المجاز البلاغي الغربي ؟.
2. كيف يظهر الانزياح البياني في " **سورة الفرقان** " ؟، وما الأثر الذي يتركه هذا الانزياح على فهم المعاني الدينية والبلاغية لهذا الخطاب القرآني؟.
3. كيف استخدمت الانزياحات البيانية في " **سورة الفرقان** " لفهم المعاني وتوضيح الرسائل الدينية والدنياوية ؟.
4. كيف ساهم الانزياح البياني في " **سورة الفرقان** " في فهم المتلقي للرسالة القرآنية ؟.
5. هل نجد للانزياح نظير في البلاغة العربية ؟.

وإن طبيعة الدراسة فرضت علينا الاستعانة بـ " **المنهج الوصفي التفسيري** "، والذي يعدّ بدوره أداة لتحليل كيفية استخدام الانزياح البياني وتأثيره في معاني الآيات القرآنية.

ولتحديد جملة من الأهداف المراد تحقيقها، اعتمدنا الخطة التالية: " **مقدمة وفصلان وخاتمة** ".

- تناولنا في **الفصل الأول**: عنوناه بـ: " **مفهـوم الانزياح الأسلوبـي والتأصيـل لـه في المجاز البلاغي العربي** "، والذي تفرع عنه ثلاثة مباحث:
  - **المبحث الأول: مفهوم الانزياح: لغة واصطلاحا.**
  - **المبحث الثاني: مفهوم المجاز، وأنواعه في البلاغة العربية.**
  - **المبحث الثالث: مفهوم البيان، وأنواع البيان العربي.**
- تناولنا في **الفصل الثاني**: عنوناه بـ: " **دراسة بيانية لسورة " الفرقان** "، وهو دراسة تطبيقية للانزياحات الواردة في " **سورة الفرقان** "وانبثق عن هدا الفصل أربعة مباحث:
  - **المبحث الأول: التعريف بـ:" سورة الفرقان " وسبب تسميتها، وأسباب نزولها، ومناسبتها، ومضمون السورة وأصل معاناها.**
  - **المبحث الثاني: – الانزياح المجازي في السورة: العقلي والمرسل ودلالاتهما.**
    - **الانزياح في التّشبيه بأنواعه، ودلالاته.**
    - **الانزياح الاستعاري في السورة: التصريحية والمكنية، ودلالاتهما.**
    - **الانزياح الكنائي وأنواعه ودلالاته في سورة " الفرقان ":**
  - **المبحث الثالث: – ظاهرة التكرار في آيات سورة " الفرقان ".**
    - **تأثير السورة في القارئ والمتلقي:**

أ/ التأثير الصوتي، السمعي.

بـ/ التأثير المعنوي، والدلالي.

- **المبحث الرابع: أبعاد " سورة الفرقان " التربوية والأخلاقية والاجتماعية.**

وكما استندنا في بحثنا هذا إلى مجموعة من المصادر والمراجع كانت لنا مساعدا ومعينا في إنجازه، وأهميتها:

- الجرجاني، " **أسرار البلاغة** ".
- بكري شيخ أمين، " **البلاغة العربية في ثوبها الجديد** ".
- مُحَمَّد متولي الشعراوي، " **تفسير الشعراوي** ".
- مُحَمَّد علي الصابوني،" **صفوة التفاسير** ".
- الطاهر ابن عاشور، " **التحرير والتنوير** ".
- ثم خلصنا إلى الخاتمة التي ضمناها جملة من النتائج المتوصل إليها.

ولا يمكن لأي بحث مهما بلغت درجته العلمية أن يكون بمنأى عن العقبات والزلات التي تعترض طريق الباحث في لإنجاز بحثه، إتمامه.

ومن هنا يتم ترك الباب مفتوحا أمام الدارسين للإفاضة فيه، لأن البحث في هذا البحث في هذا الميدان لا يحيط به فرد أو جماعة، لأن الفرد ناقص، والكمال لله وحده، فإن أصبنا فمن الله تعالى، وإن أخطأنا فم أنفسنا ومن الشيطان، وحسبنا أننا حاولنا.

والا يفوتنا أن نشكر أساتذتنا الأفاضل الذين تجشموا عناء قراءة هذا البحث، وأثروه بملاحظاتهم القيمة، ونسأل الله أن يكون هذا الجهد في ميزان حسناتهم.

الفصل الأول:

" مفهــوم الانزياح الأسلوبــي والتأصيــل لــه في المجاز البلاغي العربي "

01/ المبحث الأول: مفهوم الانزياح (لغة واصطلاحا).

02/ المبحث الثاني: مفهوم المجاز، وأنواعه في البلاغة العربية.

03/ المبحث الثالث: مفهوم البيان، وأنواع البيان العربي.

المبحث الأول: مفهوم " الانزياح ".

من أجل تحديد ماهية " **الانزياح** " وطبيعته ومفهومه، بدءا من توضيح دلالته اللغوية، وصولا إلى إبراز مضمونه الفكري والاصطلاحي، كان لابد من الإقرار بوجود صعوبة في ضبط المفهوم، ومنه سيتم التطرق إلى المفهومين اللغوي المستمد من القواميس اللغوية العربية، وكما المفهوم الاصطلاحي المستمد من مختلف اجتهادات الباحثين.

أ/ لغـــة:

- جاء في لسان العرب: " **زَيَحَ " بمعنى زاح الشّيءُ، يَزِيحُ زَيْحًا وزِيُوحًا، وزَيَحَانًا، وانْزَاحَ: ذَهَبَ وَ تَبَاعَدَ، وَأَزَحْتُهُ وَأَزَاحَهُ غَيْرُهُ.**

✓ وفي التهذيب: **الزَّيْحُ ذَهَابُ الشّيءِ**، ونقول: **أَزَحْتُ عِلَّتَهُ فَزَاحَتْ وَهِيَ تَزِيحُ**، وقال:" **الأعشى** ":

❖ وَأَرْمَلَـةٍ تَسْعَـى بِشُعْثٍ، كأنـهـا ... وَإِيَـاهُـــمُ رُبْـــدٌ أَحَتَّتْ رِئَالـهَـا

❖ هَنَأْنَا، فَلَمْ تَمْنُنْ عَلَيْنَا، فَأَصْبَحَتْ ... رَخِيَّـــة بَالٍ، قَـدْ أَزَحْنَا هُزَالَهَا

- " **ابن البري** ": قوله:" **هَنَأنَا أي أطعمنا، والشُّعثُ أولادها، والرُّبْدُ: النّعام، والرُّبْدَةُ: لونها، والرِئَالُ: جمع رَأْلٍ وهو فرخ النّعام، وفي حديث "كعب بن مالك ": " زاح عنّي الباطل " أي زال وذهب، وأَزَاحَ الأمر قضاه** "[1].

- كما جاء أيضا في " **مقاييس اللغة** " لـ " **ابن فارس** ":" **زَيَحَ " الزاء والياء والحاء، أصل واحد، وهو زوال الشيء وتنحيه، يقال زَاحَ الشيء يَزِيحُ، إذا ذهب، وقد أَزَحتُ عِلَّتَهُ فَزَاحَتْ، وهي تَزِيحُ** "[2].

---

(1): أبو الفضل جمال الدين مُحَّد بن مكرم (ابن منظور)، " **لسان العرب** "، ناشر أدب الجوزة، طهران، إيران، 1405هـ، ج2، ص 470.

(2): ابن فارس، " **مقاييس اللغة** "، دار الفكر، دط، دت، ص 39.

- أما في قاموس " **المحيط** " نجد أن " **الفيروز أبادي** " قد عرّفه بأنّهُ:" **من الفعل " زَاْحَ، يَزِيحُ، زَيْحًا وُزِيُحًا، وزَيَحَانًا: بَعُدَ، وَذَهَبَ كانْزَاحَ وأَزَحْتُهُ** "[1].
- ومن هنا نستنتج أن " الانزياح " في اللغة يعني الّذهاب والتّباعد، والتّنحي وتغيير في حالة معيّنة وعدم الالتزام بها.

بـ/ اصطلاحا:

يعدّ " **الانزياح** " من المعايير الأسلوبية التي تكسب النص قيمة جمالية بحيث يمنح (الانزياح) اللّغة خصوصيتها ويميزها عن اللغة العادية، فـ " **الانزياح** " من هذا المنطلق هو خروج الكلام عن نسقه المألوف وتجاوز المعتاد بهدف خلق جمالية في النّص تقود إلى التّأثير في المتلقّي.

إذ أنّ " **الانزياح** " هو " **انحراف أسلوبي عن اللّغة المألوفة، ولذَا أكّد الأسلوبيون أنّه كلّما تصرّف مستعمل اللّغة في هياكل دلالاتها أو أشكال تراكيبها بما يخرج عن المألوف انتقل كلامه من السّمة الإخبارية إلى السّمة الانشائية لتحصيل التّسامي الأسلوبي هيكلا ودلالة** "[2].

ونستطيع أن نرى في دراسات الغربيين تعدّد المصطلحات التي تقابل " **الانزياح** " إذ:" **نجده عند " جان كوهين " يتكرر بصيغتي " الانحراف " أو " الانتهاك "، وهو عند " رولان بارت " الشّناعة، وعند " تودوروف ": خرق السّنن، وبينما يستعمل " ميكائيل ريفاتير " عبارة " العدول " عن النّمط، فكل المصطلحات تشكّل عائلة لمصطلح الانزياح** "[3].

---

(1): مجد الدين مُحَّد بن يعقوب الفيروز أبادي، " **القاموس المحيط** "، تح: أنس مُحَّد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، مج1، 2008، ص 733.

(2): لخوش جار الله حسين، " **البحث الدّلالي في كتاب سيبويه** "، دار دجلة ناشرون موزّعون، المكتبة الأردنية الهاشمية، الأردن، ط1، 2007، ص 297.

(3): عبد السلام المسدّي، " **الأسلوبية والأسلوب** "، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط5، دت، ص 80.

وبعد استقرائنا لبعض التّسميات التي أطلقت على مصطلح " **الانزياح** " نجدها جميعها تصبّ في قالب واحد، و" **الانزياح** " في أغلب التّعاريف هو خروج عن المعيار، أو المألوف.

وكما نجد من العرب أمثال " **أحمد درويش** " الذي يقترح على هامش ترجمته لكتاب " **كوهان** " بديلا عربيّا لمصطلح (**Ecart**) وهو المجاوزة، واضعين في الاعتبار مصطلحات المقابلة في البلاغة العربية وأوّلها كلمة " **المجاز** "، بمعنى طرق التعبير التي تجرى إلى نسق غير النّسق العام كما استعملها أوّل كتاب عنوانه هذه الكلمة في التراث العربي هو كتاب :" **المجاز** " لـ " **أبي عبيدة** " قبل أن يتحول المصطلح إلى دائرة علم البيان وحدها فيما بعد[1].

يقترب مفهوم " **الانزياح** " اصطلاحا إلى مفهومه اللّغوي، وذلك أن " **الانزياح** " هو ذهاب المعنى إلى غير دلالته الظاهرة، وهو في الوقت نفسه إضافة جمالية يمارسها المبدع لنقل تجربته الشعورية للمتلقي والتأثير فيه.

(1): جون كوهان، " **النظرية الشعرية (بيناء لغة الشعر، اللّغة العليا)** "، دار عزيب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ج1، دت، ص 35.

المبحث الثاني: مفهوم المجاز، وأنواعه في البلاغة العربية.

01/ تعريف " المجاز " لغة واصطلاحا:

أ/ لغـــة:

- " **المحاز** " في اللغة له استعمالان:" **يكون مصدراً ميميًا، من جاز الشيء جوازًا إذا تعداه، كما يستعمل اسم مكان، فيكون مكانا للجواز والتعدية أو المكان الذي يجاز فيه قولهم جاز الطريق مجازا أي سلكة** "[1].
- قال " **ابن منظور** " في معنى المجاز:" **جُزْتُ الطَّرِيقَ، وَجَازَ المَوْضُعَ جوازًا، سَارَ فِيهِ سَلَكَهُ، وأجازَهُ، خلّفهُ وقطعه، وأجازه، أنقذه، والمجاز الطريق إذا قطعت من أحد جانبيه إلى الآخر** "[2].
- جاء في " **قاموس المحيط** " **للفيروز أبادي** ":" **مادة (جوز) جَازَ الموضع جوزًا وجوازًا مجازًا وجاز به وجاوزه جوازا سار فيه وخلفه وأجاز غيره وجاوزه** "[3]
- وفي أساس البلاغة " للزمخشري " قال:" **جوزَ قطعوا جوزَ الفلاة وأجواز الفلا، وجزت المكان وأجزته وتجاوزته** "[4]، ومن هنا نستنتج بأن المعاجم العربية تكاد تتفق على أن المفهوم اللغوي للمجاز هو: الجواز السّير.

---

(1): زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، " **رؤى في البلاغة العربية (دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان)** "، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص 67.

(2): أبـو الفضل جمـال الديـن مُحَّد بن مكـرم (ابن مـنظـور)، " **لسان الـعـرب** "، دار صـادر، بيروت، لبنان، مـج5، ص 327.

(3): مجد الدين مُحَّد بن يعقوب الفيروز أبادي، " **القاموس المحيط** "، مصدر سابق، ص 310.

(4): أبو القاسم محمود عمر بن حمد الزمخشري، " **أساس البلاغة** "، تح: مُحَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج1، ط1، 1998، ص 156.

بـ/ اصطلاحا: يعد " **المجاز** " من أحسن الوسائل البيانية التي تساعد في توضيح المعنى إذ يعرّفه " **السكاكي** " بقوله:" **المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ماهي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع** "[1].

أما " **المجاز** " عند " **الجرجاني** ":" هو كل كلمة أريد **بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول، فهي مجاز وإن شئت قلت كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما يجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي (مجاز)** "[2].

- كما نجد " **ابن القيم** " في كتابه " **الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان** " خمسة أوجه للمجاز في الكلام:

الوجه الأول: في المعنى الذي استعملت العرب المجاز من أجله لميلهم إلى الاتساع في الكلام.

الوجه الثاني: حده قسمان، حد في المفردات، وحد في الجمل.

الوجه الثالث: في علة النقل هي نوعان: أحدهما أن يكون المنقول به موضعه الأصلي أو جاوزه هو مكانه الذي وضع فيه أولا عن المعنى، وضع اللفظ بإزائه أولا من غير مناسبة ولا علاقة، وثانيهما أن يكون ذلك النقل لمناسبة بينهما، أو لوجود علاقة.

✓ **الوجه الرابع:** أقسامه متعددة منها: مجاز التعبير بلفظ المتعلق به عن المتعلق، التجوز بلفظ العلم عن المعلوم، التجوز المعلوم عن العلم، التجوز بلفظ الإرادة عن المراد.

(1): زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، مرجع سابق، ص 69.

(2): عبد القاهر الجرجاني، " **أسرار البلاغة** "، دار المدني، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 351 و352.

- ✓ **الوجه الخامس:** يخص الاشتقاق، أي اشتقاقه من جاز الشيء تجوزه إذ تعداه، وعدل عنه فاللفظ إذا عدل به عمّا يجوبه أصل الوضع فهو مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاوز هو مكانه الذي وضع فيه أولا[1].

- يعرف " **عز الدين عبد العزيز عبد السلام** " المجاز بأنه :" **فرع للحقيقة لأن الحقيقة استعمال اللّفظ فيما وضع دالا عليه أولا، والمجاز استعمال لفظ الحقيقة فيما وضع عليه ثانيا لنسبة، وعلاقة بين مدلولي الحقيقة والمجاز** "[2]

مما سبق يتضح لنا أن المجاز في مفهومه الاصطلاحي هو اللفظ المستخدم في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة، بمعنى استعمال لفظ في وضع يخالف وضعه الأول أو الأصلي، مثل جاء القمر، فكلمة " القمر " جاءت للدلالة على معنى غير معناها الأصلي المقصود بها (الرجل الوسيم).

02/ أنواع المجاز:

قسم علماء البلاغة العربية " **المجاز** " إلى قسمين: " **المجاز العقلي** " و" **المجاز اللغوي** "، وهذا الأخير (المجاز اللغوي) قسم بدوره إلى قسمين هما: " **المجاز المرسل** " و" **الاستعارة** ".

أولا: المجاز العقلي:

عرّف " **السكاكي** " هذا النوع من المجاز بأنه:" **الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل، إفادة للخلاف لا بواسطة وضع** "[3]، وبالتالي فالمجاز العقلي يكون بإسناد الفعل أو ما في

(1): ابن القيم، " **الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان** "، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 10 و11.

(2): عز الدين عبد العزيز عبد السلام، " **مجاز القرآن** "، تح: مصطفى مُحَمَّد حسين الذهبي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، بريطانيا، دط، 1999، ص 43.

(3): عبد العزيز عتيق، " **علم البيان في البلاغة العربية** "، دار الفكر، دط، 2002، ص 143 و144.

معناه إلى غير صاحبه لعلاقة مع قرينة تمنع أن يكون الإسناد حقيقيا ولفهم المجاز العقلي جيدا وجب تمييزه عن الإسناد الحقيقي والإسناد المجازي، فالإسناد الحقيقي كأن نقول: **جاء زيد ، بكرٌ كاتبٌ**، وهنا أسند الكتابة إلى بكر إسنادا حقيقيا لأن بكر ذاته هو الذي اتصف بالكتابة أو يقوم بها، وأما الإسناد المجازي كأن نقول أيضا: **أنبت الربيع الزرع**، فإسناد الفعل " **أنبت** " إلى الربيع هو إسناد مجازي لأن الله هو الذي ينبت الزرع وليس الربيع، وما الربيع إلا زمن يكون فيه الإنبات[1].

أمّا " **عبد القاهر الجرجاني** " فيسمي هذا الضرب من المجاز بالمجاز الحكمي ، ويفهم من كلامه أنّه يقصد به المجاز الذي لا يكون ي ذات الكلمة ونفس اللّفظ، ففي قولك:" **نهارك صائم وليلك قائم** "، ليس المجاز في كلمتي (صائم وقائم) وإنما في إجرائهما خبرين على (النهار والليل)[2]

01/ علاقات المجاز العقلي:

- حدّد علماء البلاغة العربية مجموعة من العلاقات في المجاز العقلي والتي نذكرها كالتالي:
  - ✓ العلاقة السببية.
  - ✓ العلاقة الزمانية.
  - ✓ العلاقة المكانية.
  - ✓ العلاقة المصدرية.
  - ✓ العلاقة الفاعلية.
  - ✓ العلاقة المفعولية.

(1): بكري شيخ أمين، " **البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البيان** "، دار العلم للملايين، ج2، ص 71 و72.
(2): عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 144.

أ/ **العلاقة السببية:** هي علاقة يكون المسند إليه فيها سببا في إحداث المسند، وتتوزع هذه السببية إلى أنواع متعددة كأن يكون الفاعل وسيلة إحداث الفعل أو حافزا عليه أو آمرا به[1]، كأن نقول: " **بنت الحكومة جامعات** "، بحيث أسندنا الفعل " **بنى** " إلى الحكومة، فهذه الأخيرة ليست الفاعل الحقيقي، وإنما يقصد بها هنا الحكام والوزراء، وهذه الطائفة ليست هي من يقوم بفعل البناء وإنما العمال هم الفاعل الحقيقي، والحكومة هي من أصدرت أمر بناء الجامعات، ومن هنا صحّ قولنا: " **بنت الحكومة جامعات** "، فالعقل هنا هو الذي يحكم بأن الحكومة ليست من شأنها هذا التنفيذ وإنما هو من اختصاص غيرها[2].

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ** ﴾[3] تم اسناد الفعل " **بنى** " إلى غير فاعله الحقيقي، وهو " **هامان** " لأن هذا الأخير لا يقوم بالبناء، وإنما هو السبب في البناء[4]، وفي قوله تعالى: ﴿ **قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِين (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (16)** ﴾[5].

وقد علّق " **القاضي عبد الجبار** " على إسناد الإخراج من الظلمات إلى النور إلى القرآن الكريم في قوله:" **الظاهر هو أن الكتاب الذي هو القرآن يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن الله، ومعلوم أنه لا يخرج في الحقيقـة مـن الكفر إلى الإيمان، وإنما يقال ذلك لما كان سببا في إيمان الكافر** "[6].

(1): زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، مرجع سابق، ص 86.

(2): بكري شيخ أمين، مرجع سابق، ص 73.

(3): سورة غافر، الآية: 36.

(4): عبد القادر عبد الجليل، " **الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية** "، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2002، ص 445 و446.

(5): سورة المائدة، الآيات: 14، 15 .

(6): زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، مرجع سابق، ص 82.

بـ/ العلاقة الزمانية: والمقصود بها تلك العلاقة التي يتم فيها إسناد الفعل أو ما في معناه إلى زمن حدوثه، ومن أمثلة هذه العلاقة من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **وَالضُّحَى(1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2)** ﴾[1]، فالليل لا يسكن، وإنما هو زمن يحدث فيه السكون، وبالتالي الإسناد في هذه الآية هو إسناد مجازي علاقته زمنية[2].

جـ/ العلاقة المكانية: هي علاقة يتم فيها إسناد الفعل أو ما في معناه إلى مكان حدوثه، كقوله تعالى:﴿ **وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ** ﴾[3]، هذا بمعنى أن النهر لا يجري وإنما يجري الماء فيه، وبالتالي هو إسناد مجازي[4].

د/ العلاقة المصدرية: هي علاقة يتم فيها إسناد مصدره[5]، مثل قول الشاعر يمدح كريما:

" **تكاد عطاياه يجنّ جنونها إذا لم يعوّذها برقية طالب** "

لقد جعل الشاعر عطايا ممدوحه كائنا حيا، له مشاعر وأحاسيس، فالعطايا تكاد تقوم وتقعد، ويصيبها مسٌّ من الجنون إن لم يحصّنها صاحبها بدعوة صالحة يدعوها محتاج، فأسند الفعل " **يُجَنُّ** " إلى " **الجنون** " وهو مصدر " **يُجَنُّ** "، بدلا من إسناده إلى الرّجل الذي يكون منه الجنون[6].

هـ/ العلاقة الفاعلية: هي علاقة يتم فيها إسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل، أي أن يستعمل اسم المفعول ويراد اسم الفاعل كقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِـرَةِ حِجَابًا مَّسْتُـورًا** ﴾[7]، من المعلوم أن الحجاب يكون ساترا لا مستورا فتم استعمال المفعول في موضع اسم الفاعل وهنا مجاز عقلي.

---

(1): سورة الضحى، الآيات 01 و02.
(2): زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، مرجع سابق، ص 85.
(3): سورة الأنعام، الآية: 06.
(4): زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، مرجع سابق، ص 88.
(5): المرجع نفسه، ص 93.
(6): بكري الشيخ أمين، مرجع سابق، ص 78.
(7): سورة الإسراء، الآية: 45.

علاقته الفاعلية[1].

و/ العلاقة المفعولية: هي علاقة يتم فيها إسناد ما بني للفاعل إلى المفعول به أي يستعمل اسم الفاعل والمراد اسم المفعول[2]، ومن أمثلة هذه العلاقة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ الله** ﴾[3]، وهنا بمعنى لا " **معصوم** " أسند اسم الفاعل إلى المفعول.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا بأن المجاز العقلي أسلوب عربي فصيح يتجاوز الحقيقة ليغوص في الخيال، فلولا المجاز لعانت اللغة من فقدان لجمالها وأصبحت جافة، ولما استطعنا أن نعبر عن جميع المعاني لأن الألفاظ لا تكفي.

ثانيا: المجاز اللغوي:

يعد " **المجاز اللغوي** " القسم الثاني من أقسام المجاز، ويعرّفه رجال البلاغة على أنه استعمال كلمة في غير معناها الحقيقي لعلاقة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة[4]، ومن هنا سنشير إلى أن للمجاز نوعان هما:

1/ المجاز الاستعاري: وقد ورد تعريف الاستعارة على أنها نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مجازي بينه وبين الأول مشابهة مع وجود قرينة (**دليل**) تدل على أن المعنى الأصلي للفظ غير مقصود، والقرينة إما أن تكون موجودة في الكلام، أو أن تفهم بالعقل من فحوى الكلام[5].

ومن هنا نستخلص أن المجاز الاستعاري ينبني على المشابهة، وهي ما كانت علاقته تشبيه ينبني على حذف أحد الطرفين، إما المشبه أو المشبه به، ويستلزم وجود قرينة تحمل المعنى الأصلي للفظ بشكل غير مقصود، مثل

(1): زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، مرجع سابق، ص 89.
(2): المرجع نفسه، ص 90.
(3): سورة هود، الآية: 43.
(4): بكري الشيخ أمين، مرجع سابق، ص 82.
(5): مُحَمَّد الطاهر الدلاقي، " **المبسط في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)**، دار النموذجية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 2005، ص 162.

قوله تعالى: ﴿ **وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسْ (18)** ﴾[1]، وقعت الاستعارة في كلمة (الصبح)، حيث شبّه الصبح بالكائن الحي الذي يتنفس.

2/ المجاز المرسل: هو فـرع من المجاز اللغـوي، وفيـه تكون العلاقة بين الكلمـة المستعملـة في غير معناها الحقيقي، ومعناها الحقيقي الأصيل قائما على غير المشابهـة ولابد من وجـود قرينــة ملفوظة أو ملحوظة تدل على عدم إرادة المعنى الحقيقي[2]، مثل قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ (04)** ﴾[3]، وهناك من عرّف هذا النوع من المجاز بأنه:" **مجازٌ تكون العلاقة فيه غير المشابهة، وسمي مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة، أو لأنه له علاقات شتى** "[4]، أي يرسل في علاقاته المتعددة، وهذا ما يدل على أنه غير مقيد بعلاقة واحدة، وإنما بعدة علاقات، والعلاقة التي تربط بين المعنى الأصلي للكلمة ومعناها الجديد هي علاقة غير المشابهة، وهذا هو الاختلاف الجوهري بينه وبين الاستعارة، لأنّ هذه الأخيرة تكون مقيدة بعلاقة المشابهة.

أ/ علاقاته: إنّ علاقات المجاز المرسل متعددة تتمثل في:

- **السببية:** وذلك بأن يطلق لفظ السبب ويراد المسبّب مثل قولهم: " **رعينا الغيث** " أي المطر، وهو لا يرعي ، وإنما يرعى النبات الذي كان المطر سبب ظهوره نحـو قولـه تعالى: ﴿ **فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (185)** ﴾[5]، فالمجاز هنا في لفظة " **شهـر** " لأن الشهر لا يشاهد، بل الذي يشاهد هنا هو الهلال الذي يظهر في أول ليلة في الشهر، والهلال سبب في وجود الشهر.

(1): سورة الكوثر، الآية: 18.
(2): بكري الشيخ أمين، مرجع سابق، ص 83.
(3): سورة الحجر، الآية: 04.
(4): عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 143.
(5): سورة البقرة، الآية: 185.

- **المسببية:** وذلك بأن يطلق لفظ المسبب ويراد السبب نحو:" **أمطرت السماء نباتا** "، بحيث ذكر النبات وأريد الغيث، فالنبات مسبب للغيث، ومن هذا النوع من المجاز قوله تعالى: ﴿ **وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا (13)** ﴾[1]، بمعنى أن الرزق مسبب عن المطر.
- **الجزئية:** وهي تسمية الشيء باسم جزئه، وذلك بأن يطلق الجزء ويراد الكل، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِكَ كَيْ تَقِرَّ عَيْنُهَا (40)** ﴾[2]، بمعنى كي تهدأ، واللفظة الدالة هي " **عينها** " والشيء الذي يهدأ هو النفس[3].
- **الكلية:** هو إطلاق لفظة تدل على الكل، ويراد بها الجزء، نحو قوله تعالى: ﴿ **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ(19)** ﴾[4] بمعنى أناملهم، فمن المستحيل إدخال الأصابع في الأذن[5].
- **اعتبار ما كان:** أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُم (02)** ﴾[6]، أي الذين كانوا يتامى.
- **اعتبار ما يكون:** هو تسمية الشيء باسم ما يؤول عليه، مثل قوله تعالى: ﴿ **إِنِي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا (36)** ﴾[7]، فالخمر لا يعصر لأنه سائل وإنما العنب هو الذي يعصر فيتحول إلى خمر[8].
- **المحلية:** يذكر فيها المحل، ويراد الحال فيه، أول يذكر المسكن ويراد الساكن، قال: " **ابن الرومي** ":

لا أركب البحر إني أخاف منـه المعاطـب

(1): سورة غافر، الآية: 13.
(2): سورة طه، الآية: 40.
(3): عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 159.
(4): سورة البقرة، الآية: 19.
(5): عبد القادر عبد الجليل، مرجع سابق، ص 449.
(6): سورة النساء، الآية: 02.
(7): سورة يوسف، الآية: 36.
(8): عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 161.

طينٌ أنا وهو مـاء والطِّينُ في الماء ذائب

المراد مما ذكر هو الخوف من ركوب السفينة خشية غرقها، فبين البحر والسفينة علاقة متينة هي علاقة المحل والحال، فالبحر محلّ والسفينة حالة في البحر، فذكر المحل وأراد به الحال.

- **الحالية:** هي عكس السابق، بحيث يذكر الحال ويراد المحل، أو نذكر الساكن ونريد المسكن، مثل قول " **المتنبي** " يذم فيها كافورا:

إني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود

لقد أراد أنه نزل بأرض الحاكم فيها من الكذابين يقول بلسانه شيئا ويفعل بيديه شيئا آخر، فذكر الساكن وأراد المسكن.

- **الآليـة:** يذكر في هذا النوع الآلة، ويريد أثرها ومفعولها، مثل قوله تعالى: ﴿ **وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدقٍ فِي الآخَرِين (84)** ﴾[1]، المراد من الآية الكريمة:" واجعل لي قول صدق أي حسنا، ولما كان (اللّسان) آلة القول والبيان، فقد صحّ إطلاقه وإرادة أثره.

- **المجاورة:** هو ذكر الشيء وأريد منه ما جاوره، ومن أمثلته قول " عنترة ابن شداد ":

فشككت بالرّمح الأصمّ " ثيابه " ليس الكريم على القنا بمحرّم

قوله " **فشككت ثيابه** " بمعنى شككت قلبه، فالمجاز هنا في كلمة ثيابه التي أطلقت وأريد بها ما يجاورها من القلب أو أي مكان في الجسم[2]، ولما شكت الثياب يعني هذا أن الجسم لم يسلم من الشك أيضا.

بعد الإتمام من استعراض مفهوم المجاز وأنواعه، يتم الآن الانتقال إلى مجال " علم البيان "، فما هو مفهومه؟، وما أنواعه ؟.

(1): سورة الشعراء، الآية: 84

(2): عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 164 و165.

المبحث الثالث: مفهوم " البيان ".

01/ مفهوم " البيان " لغة واصطلاح:

أ/ لغــة:

- جاء في " **قاموس المحيط** " للفيروز أبادي ": مادة (**بين**) والبينُ فُرْقَةً ووَصْلاً، واسمًا، وظَرْفًا مُتَمَكِّنًا، وبانُوا بينًا وبينونةً، وبان بيانًا: اتضح فهو بيّنٌ، جمعه أبيناءُ، وأبنتُه واستَبتُه: أوضحتُه، وعرّفته، فبان وبيّن وتبيّنَ وأَبَان واستبانً[1].
- **و" البيان " لغة:** الظهور والموضوع، تقول: بان الشيء يبين إذا ظهر[2].
- **ومادة " البيان ":** في أصل استعمالها عند أصحاب اللغة تدل على الانكشاف والوضوح، قالوا بان الشيء يُبين بيانًا، اتّضح، فهو بيّن، واستبان الشّيء ظهر، والتّبيين الإيضاح.
- **واستخدموا " البيان ":** في معنى اللّسن والفصاحة، وقالوا:" **فلان أبين من فلان** " أي أفصح منه وأوضح بيانا[3].
- **وعليه فقد ذكرت لفظة " البيان ":** في القرآن الكريم صراحة، فعلا ومصدرا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **الرَّحْمَان (01) عَلَّمَ القُرآن (02) خَلَقَ الإِنْسَانَ (03) عَلَّمَهُ البَيَان (04)** ﴾[4]، فالبيان من أَجَلَّ نعم الله سبحانه على عباده، إذ ميّز الإنسان عن سائر المخلوقات بالنطق والإبانة.

---

(1): مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز أبادي، " **القاموس المحيط** "، مصدر سابق، ص 179.

(2): الخطيب القزويني، " **الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)** "، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،2002، ص 05.

(3): بدوي طبانة، " **البيان العربي، دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية** "، المكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، ط2، دت، ص 10.

(4): سورة الرحمان، الآيات: 01، 04.

ب/ اصطلاحا:

يعد " **البيان** " القسم الثاني من أقسام علوم البلاغة العربية، وقد كان مصطلح " **البيان** " يضم مختلف فروع البلاغة، ولا شك أنّ أول من يرجع إليه الفضل في تأسيس هذا العلم هو " **عمرو بن بحر الجاحظ** " صاحب كتاب " **البيان والتبيين** "، رغم أنّ هنالك جهود أخرى بعد " **الجاحـظ** ": كأمثال " **الخطيب القزويني** "، و" **السكاكي** "، و" **عبد القاهر الجرجاني** "، وغيرهم.

وعليه فقد عرّفوا " **البيان** " في الاصطلاح بعد أن صار علما بقولهم: " **هو علمٌ يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة** "[1]، ويتبين من التعريف أنه ثمة طرائق كثيرة للتعبير في اللغة العربية، فهناك تعبير مباشر وتعبيرات غير مباشرة، وهناك تعبير بلاغي في مادة علم البيان، أي تعبيرات حقيقية، وتعبيرات مجازية، وهذه الأخيرة هي التي تحدث فيها الانزياح.

ومن التعريفات الاصطلاحية نجد تعريف " **الجاحظ** " للبيان حيث يقول فيه: " **والبيان اسم جامعٌ لكل شيء كشف قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يُفضى السّامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأنّ مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، وإنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع** "[2].

- ويلخص " **السيوطي** " تعريف البيان وأقسامه في أبيات شعرية قائلا فيها[3]:
  - **علم البيان هـو ما به عـــرفُ إيراد المعنـى واحد بالمختلـــف**

(1): الخطيب القزويني، مرجع سابق، ص 05.

(2): عمر بن بحر الجاحظ، " **البيان والتبيين** "، تح: عبد السلام هارون، مج1، دط، دت، ص 76.

(3): جلال الدين السيوطي، " **شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان** "، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 77.

- **من طـرقٍ في الإتّضاح مكملــةٍ فاللفظ إن دلّ على الموضـع لــه**
- **فسمِّهــا دلالـــة وضعـيـــةٌ أو جزئيـةٌ أو خــارجَ عقليـــةٌ**
- **وإنما يختلــف الإيـــراد فـــي عقليــة وليس في تلك يفـــي**
- **ومـــا بـــه أريـــد لازم وقـــد قامـــت قرينـــة على أن لم يـرد**
- **مـجـازٌ وإلا فكنـايـــة وقـــد يبنـى علـــى التشبيــه أول ورد**

يتضح هنا أن تعريف " **السيوطي** " لعلم البيان لا يختلف عن تعريف " **القزويني** " كما أشار " **السيوطي** " إلى أصناف الدلالات، مقسما إياها إلى دلالة وضعية، وتتحقق باستعمال اللفظ فيما وضع له، ودلالة عقلية تتحقق باستعمال اللفظ في غير ما وضع له مع وجود قرينة، ثم ذكر الاحتمالات البيانية التي بها يختلف إيراد المعنى وضوحا وغموضا، وهي: " **المجاز** " و" **الكناية** " و" **التشبيه** " و" **الاستعارة** "، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعرف البيان بأنه: " **معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه** "[1]، أي إنه المعنى الواحد وطرائق التعبير عنه مختلفة.

02/ أنواع " البيان " العربي:

1/2– المجاز(تعريفه): " هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي "[2]، وهذا ما تم التطرق له سابقا في المبحث الثاني الخاص بمفهوم " **المجاز** " وأنواعه.

2/2– التشبيه (تعريفه لغة واصطلاحا):

(1): علي السكاكي، " **مفتاح العلوم** "، تعليق وضبط: نعيم زرزو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، دت، ص 162.
(2): أحمد الهاشمي، " **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع** "، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 249.

أ/ لغــة:

- يقصد به: التمثيل وهو مصدر مشتق من الفعل شبه، يقال شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلته به[1].
- وجاء في " **لسان العرب** ": " **الشِبْهُ وَ الشَّبَهُ: المثل والجمع، أشباه وأشبه الشيء بالشيء: ماثله وأشبهت فلانا وشابهته، وتشابه الشيئان واشتبها أشبه كل واحد منهما صاحبه وشبهه إياه وشبهه به مثله، والمثل: الشبه: يقال مِثْلُ ومَثَلَ وشِبْهٌ وشَبَّهَ بمعنى واحد** "[2].
- وكثيرا من البلاغيين ينظرون إلى المعنى اللغوي للتشبيه، وهو التّمثيل، فيجعلون التّشبيه والتّمثيل مترادفين، ومن هؤلاء البلاغيين ضياء الدين بن الأثير الذي يقول: " **وجدت علماء البيان قد فرّقوا بين التّشبيه والتمثيل وجعلوا لهذا بابا مفردا، وهما شيء واحد لا فرق بينهما في أصل الوضع، يقال شبّهت هذا الشيء بهذا الشيء، كما يقال مثلته به، وما أعلم كيف خفي ذلك على أولئك العلماء مع ظهوره ووضوحه** "[3].

ب/ اصطلاحا:

- التشبيه أيضا في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف وتلك التعاريف وإن اختلفت لفظا فإنها متفقة معنىً، كـ " **أبو الهلال العسكري** "، " **ابن رشيق** "، " **السكاكي** " و" **الخطيب القزويني** " و" **ابن الأثير**"
- يعرف علماء البيان التشبيه على أنه : " **الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى مشترك بينهما، بإحدى أدوات التشبيه المذكورة، أو المقدّرة المفهومة من سياق الكلام** "[4]، وعليه فالتشبيه يعدّ من أقدم صور

(1): بكري شيخ أمين، " **البلاغة العربية في ثوبها الجديد** "، مرجع سابق، ص 13.

(2): أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم (ابن منظور)، " **لسان العرب** "، مادة (شبه)، ومادة (مثل)، مصدر سابق، ص 827.

(3): عبد العزيز عتيق، " **علم البيان** "، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 64.

(4): بكري شيخ أمين، مرجع سابق، ص 13.

البيان، وأقربها إلى الفهم، وللتشبيه روعة وجمال، فهو يزيد المعاني رفعة ووضوحا، ويكسبها جمالا، فهو فن واسع النطاق.

3/2- أركان التشبيه وأقسامه:

أولا: أركان التشبيه: يقوم التشبيه على أربعة أركان وهي:

أ/ المشبّه: هو ما يراد وصفه أو تقريبه عن طريق التّشبيه.

ب/ المشبه به: وهو ما قرن به المشبّه في الكلام، ويسمى المشبه به بطرفي التشبيه، وهما ركنان أساسيان في قيام التشبيه، وبدونهما لا يكون تشبيه.

ج/ أداة التشبيه: هي رابط لفظي يعقد به المتكلّم علاقة المشابهة بين الطرفين[1]، ومن أدوات التشبيه ما يكون حرفا، أو اسما أو فعلا.

1. **الحروف:** فتنحصر في " الكاف " و"كأنّ ".
   - ✓ **الكاف:** هي الأصل، ويليها المشبّه به نحو " **يزيد كالأسد** "، وكقوله تعالى: ﴿ **وَلَهُ الجِوَارُ المُنْشِئَاتُ فِيْ البَحْرِ كَالأَعْلَامِ** (24) ﴾[2].
   - ✓ **كأنّ:** وتدخل على المشبه، كما في قولنا: " **كأنّ الفتاة قمر** ".
2. **الأسماء:** وهي " مثل " و " شبه "، وكذلك الأوصاف المشتقة المفيدة لهذا المعنى مثل: مماثل، مشابه، محاك، ... ، والأصل في مثل وشبه ونحوهما من الأسماء المضافة لما بعدها أن يليها المشبه به لفظا وتقديرا، نحو مُحَمَّد مثل خالد في الذكاء[3].

(1): زين كامل الخويسكي، " **رؤى في البلاغة العربية** "، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2006، ص 15.

(2): سورة الرحمان، الآية: 24.

(3): يوسف أبو العدوس، " **التشبيه والاستعارة** "، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 46.

3. **الأفعـال:** وهي التي تفيد معنى المشاركـة والمماثلـة نحو :" **ماثل – يماثل** "، " **شابه – يشابه** "، " **حاكى – يحاكي** "، " **ضاهى – يضاهي** "، " **ضارع – يضارع** "[1]، ومن أمثلة ذلك:

- **مُحَمَّد ضاهى محمودا علما.**
- **مُحَمَّد يضاهي سفيان فصاحة.**

- والمشبه به يأتي على صورة المفعول به لهذه الأفعال.

د/ وجه الشبه: هو المعنى الذي يشترك فيه طرفا التشبيه تحقيقا أو تخييلا، والمراد بالتحقيق هنا أن يتقرر المعنى المشترك في كل الطرفين على وجه التحقيق، وذلك نحو تشبيه الرجل بالأسد، فالشجاعة هي المعنى المشترك أو الصفة الجامعة بينهما، وهي على حقيقتها موجودة في الإنسان، وإنما يقع الفرق بينه وبين الأسد الذي شبّه به من جهة الشجاعة وضعفها، وزيادتها ونقصانها، ومثل ذلك تشبيه الشّعر بالليل ووجه الشبه هنا السواد، وهو مأخوذ من صفة موجودة في كل واحد من الطرفين وجودا حقيقيا، وإن كان من فرق في الصفة فهو درجة قوتها وضعفها[2].

والمراد بالتخييل كقول " **القاضي التنوخي** ":

وكأن النجوم بين دجاها سُنَنٌ لاح بينهنّ ابتداع

فإن وجه الشبه في هذا التشبيه أو الجامع بين الطرفين هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم أسود، فهذه الهيئة غير موجودة في المشبه به إلا عن طريق التخييل، وذلك أنه لما كانت البدعة والضلالة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها في حكم من يمشي في الظلمة فلا يهتدي إلى الطريق ولا يفصل الشيء من غيره، شبهت بالظلمة، ولزم على عكس ذلك أن تشبه السنّة والهدى وكل ما هو علم بالنور[3]، وأصل ذلك

(1): يوسف أبو العدوس، مرجع سابق، 46.
(2): عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 83.
(3): المرجع نفسه، ص 84.

قوله تعالى: ﴿ **يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** (257) ﴾[1].

ثانيا: أقسام التشبيه:

1. تقسيم التشبيه باعتبار الأداة:

أ/ التشبيه المرسل: ما ذكرت فيه الأداة، فهو التّشبيه الذي قيل بطريقة عفوية، أي أرسل بلا تكلف، فذكرت أداة التشبيه بين الطرفين[2]، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ **وَلَهُ الجِوَارُ المُنْشِئَاتُ فِيْ البَحْرِ كَالأَعْلَامِ** (24) ﴾[3]، حيث شبّه الله تعالى السفن في حجمها وضخامتها وارتفاعها وتماسكها بالجبال.

ب/ التشبيه المؤكد: ما حذفت فيه الأداة وترك التّصريح بها سعيا إلى إشعار المخاطب بأن المشبّه عين المشبه به، بحيث يكونا الطرفان شيء واحد[4]، ومن أمثلة التّشبيه المؤكد قوله تعالى: ﴿ **وَتَرى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ** (88) ﴾[5]، حيث شبّه سبحانه وتعالى حركة الجبال بحركة السحاب وحذف أداة التشبيه والتقدير (**تمر كمرِ السحاب**).

2. تقسيم التّشبيه باعتبار وجه الشبه:

أ/ التّشبيه المفصل: هو ما ذكر فيه وجه الشبه.

ب/ التّشبيه المجمل: ما حذف منه وجه الشبه، أي أنّ التشبيه مختصر مجموع.

ج/ التّشبيه البليغ: ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه[6].

---

(1): سورة البقرة، الآية: 257.

(2): يوسف أبو العدوس، مرجع سابق، ص 47.

(3): سورة الرحمان، الآية: 24.

(4): زين كامل الخويسكي، مرجع سابق، ص 31.

(5): سورة النمل، الآية: 88.

(6): يوسف أبو العدوس، مرجع سابق، ص 47.

3. تقسيم التشبيه باعتبار طرفيه:

أ/ أن يكون الطرفان حسيين: ويقصد بحسية الطرفين سهولة إدراكهما بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، وهي الصبر والسمع والشمّ والذوق واللمس[1].

ب/ أن يكون الطرفان عقليين: ومعنى عقلية الطرفين عدم إدراكهما بواسطة الحواس، وإنما يدركان بالعقل مثل تشبيه العلم بالحياة، والجهل بالموت، والفقر بالكفر، والضّلال بالعمى[2].

جـ/ أن يكون الطرفان مختلفين: وذلك يكون بتشبيه الحسّي بالعقلي أو العقلي بالحسّي[3]، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ **مَثَلُ الذِينَ كَفَرُوا بِرَبِهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ** (18) ﴾[4]، حيث شبه سبحانه وتعالى أعمال الذين كفروا بربهم برماد تتقاذفه الرياح في يوم عاصف فلا تبقي له أثرا، والكفر والأعمال الدّالة عليه من الأمور المعقولة وقد تم تشبيهها بأمر حسي لتقريبها إلى الذهن.

4. أقسام أخرى للتشبيه:

أ/ التّشبيه الضمني: هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التّشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب، وهذا الضرب من التشبيه يؤتى به ليفيد أنّ الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن[5]، وبيان ذلك أن الكاتب أو الشاعر قد يلجأ عند التعبير عن بعض أفكاره إلى أسلوب يوحي بالتّشبيه من غير أن يصرّح به في صورة من صوره المعروفة.

---

(1): زين كامل الخويسكي، مرجع سابق، ص 19.
(2): المرجع نفسه، ص 21.
(3): المرجع نفسه، ص 22.
(4): سورة إبراهيم، الآية: 18.
(5): عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 101.

ب/ التشبيه المقلوب: هو جعل المشبّه به بادعاء أنّ وجه الشبه فيه أقوى وأظهر، وقد سمى " **ابن جني** " هذا التشبيه : غلبة الفروع على الأصول، وسمّاه " **ابن الأثير** " لهذا النـوع مـن التشبيـه، وسمّاه " **الطرد والعكس** "[1].

03/ الاستعارة: (تعريفها وأقسامها).

أولا: تعريفها: عرّف " **عبد القاهر الجرجاني** " الاستعارة، وذلك بقوله: " **اعلم أن " الاستعارة " في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وُضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية** "[2].

وهي عند " **الرماني** ": تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة، ومعنى كلام " **الرماني** " أنّ الكلمة علقت على غير ما وضعت له، أي جعلت مقابل معنى ليس هو الذي وضعت مقابله واستقرت دلالتها عليه[3].

ثانيا: أقسامها: يقسّم البلاغيون الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها إلى: " **تصريحية ومكنية** ".

أ/ الاستعارة التصريحية: هي كل استعارة صرّح فيها بلفظ المشبه به مع حذف المشبه، أو هي ما استعير فيها لفظ المشبّه به للمشبّه[4]، ولهذا النوع من الاستعارة أمثلة كثيرة منها على سبيل المثال قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم** (06) ﴾[5]، شبـه سبحانـــه وتعالى الدّين الحقّ بالطريق المستقيم الذي لا عوج فيه وذلك لاشتراكهما في الهداية، ثم حذف المشبه واستعار لفظ المشبه به له على سبيل الاستعارة التصريحية، وقرينة الاستعارة في هذه الآية قرينة حالية فليس المقصود الهداية إلى الطريق بمعناه الحسّي المعروف، وإنّما

(1): عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 95 و96.

(2): عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق، ص 30.

(3): عماد الرعوش، " **رسالة النكت في إعجاز القرأن الكريم (دراسة ونقد)** "، كلية أصول الدين، جامعة الإمام مُحَّد بن سعود الإسلامية، ص 45.

(4): زين كامل الخويسكي، مرجع سابق، ص 109.

(5): سورة الفاتحة، الآية: 06.

المراد الهداية إلى الدّين والحقّ، وتصويره بالطريق المستقيم.

ب/ الاستعارة المكنية: هي كلّ استعارة لا يذكر فيها المشبّه به وإنما يكنى عنه بذكـر أحد لوازمه وإسناده إلى المشبه المذكور في الكلام[1]، ومـــن صور الاستعارة المكنية قوله تعالـى: ﴿ **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ** (24) ﴾[2]، حيث شبّه سبحانه وتعالى بالطّائر وحذف المشبّه به، ورمز له بشيء من لوازمه وهو " **الجناح** " على سبيل الاستعارة المكنيّة.

04/ الكناية: (تعريفها وأقسامها).

01/04– تعريف الكناية: عرّفها " **عبد القاهر الجرجاني** " بقوله: " **هي أن يُريدَ المتكلِّمِ إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه** "[3].

وفي تعريف آخر يقدم لنا " **ابن الأثير** " تعريفا للكناية والتي يصفها على أنها: "**كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز** "[4].

أما " **السكاكي** " فقد عرفها بقوله: " **ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما هو ملزومه لينتقل من المذكور إلى المتروك** "[5].

02/04– أقسام الكناية: قسم علماء البيان " الكناية " إلى تقسيمات عديدة، فالكناية عن صفة أو موصوف أو نسبة.

---

(1): زين كامل الخويسكي، مرجع سابق، ص 112.

(2): سورة الإسراء، الآية: 24.

(3): عبد القاهر الجرجاني، " **دلائل الإعجاز** "، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ص 66.

(4): ضياء الدين بن الأثير، " **المثل السائر** "، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة، مصر، ج3، دت، ص 63.

(5): علي السكاكي، مرجع سابق، ص 402.

أ/ **الكناية عن صفة:** والمراد بالصفة هنا صفة معنوية مثل الجود والشجاعة والمجد وغيرها من الصفات، وليس الصفة بمعناها النحوي، وتكون بذكر الموصوف وإرادة الصفة التي تلازمه[1]، ولهذا النوع من الكناية أمثلة كثيرة توضحه، وتدل عليه، بقوله تعالى مخاطبا رسوله الكريم: ﴿ **وثِيَابَكَ فَطَهِرْ** (04) ﴾[2]، وطهارة الثياب تستلزم ظهارة البدن وغف النفس وبالتالي تكون هـذه الآية الكريمة كناية عن صفة عفة النفس التي يتصف بها رسول الله.

ب/ **الكناية عن موصوف:** وهي أن يصرّح بالصفة وبالنسبة ولا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ولكن يذكر مكانه صفة أو قرينة تختصّ به، كما نقول:" **فلان صفا لي مجمع لبّه** "، كناية عن قلبه، فقد صرّح بالصفة وهي (**مجمع اللبّ**)، وصرح بالنسبة وهي إسناد الصفاء إليها، ولم يصرّح بالموصوف نسبة الصّفاء إليه، وهو القلب، ولكن ذكر مكانه وصف خاص به وهو كونه (**مجمع اللب**)، فإن القلب كما يقال هو موضع العقل والتفكير، ومثله قول البحتري في قصيدته يذكر فيها فتكه بذئب:

" **فَأَتْبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضْلَلْتُ نصلُهَا بِحَيْثُ يَكُوْنُ اللُّبُ والرُّعْبُ والحِقْدُ** "

أي أنّه تتابعت طعناته في القلب فأخفى بها السّهم في القلب الذي هو موطن لكل من هذه الأمور الثلاثة[3].

جـ/ **الكناية عن نسبة:** وهي أن يصرح فيها بالصفة والموصوف، ولا يصرح بالنسبة التي بينها ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تدل عليها، كقوله تعالى: ﴿ **ولِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جنَّتَان** (46) ﴾[4] فأثبت الخوف للمقام وهو الموقف الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة، وأراد بذلك الخوف من الله سبحانه وتعالى، وترك المعاصي، ويراد هيمنة به عليه، ومراقبته له وعلمه بما يسرّه وما يخفيه، فيتجنب المعصية ويبتعد عن اقتراف الإثم[5] .

(1): زين كامل الخويسكي، مرجع سابق، ص 204.

(2): سورة المدثر، الآية: 04.

(3): مُحَمَّد بن اسماعيل الثعالبي، " **الكناية والتعريض** "، تح: عائشة حين فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص 31.

(4): سورة الرحمان، الآية: 46.

(5): مُحَمَّد بن اسماعيل الثعالبي، مرجع نفسه، ص 32.

- **الخـلاصـــة:**

تعد ظاهرة " **الانزياح** " من الظواهر التي كانت ولا تزال ملاصقة لكل الخطابات المجازية بما في ذلك " **الخطاب القرآني** "، بحيث لاقت اهتماما لافتا وواسعا في أوساط الشعراء قديما، الذين وجدوا فيها فرصة لاستخدام قواميسهم اللغوية بالطرق التي تخدمهم بالرغم من الاختلاف الملحوظ في المعاني، إلا أنهم استطاعوا أن يكسوا لغتهم الشعرية جمالية وقوة في المعنى وهذا لعلمهم الجيد بخصوصيات هذه الظاهرة، وإن عبرت عنها بمصطلحات وتسميات مختلفة وعديدة، فهناك من سماها " **العدول** " مثل " **عبد السلام المسدي** "، وهناك من سماها الانحراف " **سبيتزر** "، وهناك من سماها بالانتهاك أو المخالفة أو الاختلال، لكن وجب التركيز على أن كل تلك التسميات تنصب في خانة مفهوم واحد وهو " **الخروج عن المألوف** "، و" **الانزياح** " كظاهرة أدبية ليس وليد العصور الحديثة وإنما هو ظاهرة قديمة تطرق إليها الكثير من البلاغيين القدماء.

الفصل الثاني:

" دراسة بيانية لـ : "سورة الفرقان "

- **المبحث الأول: التعريف بـ:" سورة الفرقان " وسبب تسميتها.**
- **المبحث الثاني: المجاز في " سورة الفرقان "**
  - **الانزياح المجازي في السورة: العقلي والمرسل ودلالاتهما.**
  - **الانزياح في التّشبيه بأنواعه، ودلالاته.**
  - **الانزياح الاستعاري في السورة: التصريحية والمكنية، ودلالاتهما.**
  - **الانزياح الكنائي وأنواعه ودلالاته في سورة " الفرقان ":**
- **المبحث الثالث: ظاهرة التكرار في آيات " سورة الفرقان ".**
  - **تأثير السورة في القارئ أو المتلقي:**
    - **أ. التأثير الصوتي، السمعي.**
    - **ب.التأثير المعنوي الدلالي.**
- **المبحث الرابع: أبعاد " سورة الفرقان " (التربوية والأخلاقية والاجتماعية) .**

المبحث الأول: التعريف بـ:" سورة الفرقان " وأسباب تسميتها.

أولا: التعريف بسورة الفرقان.

- " **الفرقان: القرآن** "، وهو في الأصل مصدر فرق، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا الْفُرْقَان** ﴾، وقوله تعالى: ﴿ **يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا** ﴾[1]، وسمي القرآن فرقانا لأنه يفرق بين الحق والباطل لما يبين من دلائل الحق، ودحض الباطل[2].
- **سـورة " الفرقان "** من السور المكية، ما عاد آياتها الثمانية والستين، والتاسعة والستين والسبعين، فهي آيات مدنية، وهي من السور المثاني، بدأت بالثناء على الله عزّ وجل، وفيها سجدة في آياتها الستين، واسم السورة من أسماء القرآن الكريم " **الفرقان** "[3]، والآية الأولى فيها ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** ﴾، وهي عدد آياتها سبعة وسبعون (77) آية، وثمانمائة واثنان وتسعون كلمة (892)، وعدد حروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وستة ثمانون (3786) حرفا.
- **سـورة " الفرقان "** مكية عند الجمهور، وروي عن " **ابن العباس** " أنه استثنى منها ثلاث آيات نزلت في المدينة وهي قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ** ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا** ﴾، والصحيح عنه أن هذه الآيات الثلاث مكية كما في صحيح البخاري في تفسير " **سورة الفرقان** ": عن " **القاسم بن أبي بزّة** " أنه سأل " **سعيد بن جبير** ": " **هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من التوبة؟** فقرأت عليه : ﴿ **وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِيْ حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِ** ﴾، فقال " سعيد ": قرأتها عن " **ابن العباس** " كما قرأتها علي ؟ فقال: هذه مكية نسختها آية مدنية التي في " **سورة النساء** "، وعن " **الضحاك** ": أنها مدنية إلا الآيات الثلاثة من أولها إلى قوله : ﴿ **ولَا نُشُورًا** ﴾، وأسلوب السورة وأغراضها

(1): سورة الأنفال، الآية: 29.

(2): مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، " **التحرير والتنوير** "، الدار التونسية للنشر، تونس، ج18، دت، ص 317.

(3): هديل البكري، " **تعريف بسورة الفرقان**، مجلة الموضوع الالكترونية، **2015/08/18**، **www.mawdoo3.com**

شاهدة بأنها مكية.

- هي السورة الثانية والأربعون (42) في ترتيب النّزول، ونزلت بعد سورة " **يس** " وقبل سورة " **فاطر** " وعدد آياتها: **سبع وسبعون (77)** باتفاق أهل العدد[1].
- وأقيمت هذه السورة على ثلاث دعائم:

- **الدعامة الأولى:** إثبات أن القرآن منزل من عند الله، والتنويه بالرسول المنزل عليه ﷺ، ودلائل صدقه، ورفعة شأنه عن أن تكون له حظوظ الدنيا، وأنه على طريقة غيره من الرسل، ومن ذلك تلقّى قومه دعوته بالتكذيب.
- **الدعامة الثانية:** إثبات البعث، والجزاء، والإنذار بالجزاء في الآخرة، والتبشير بالثواب فيها للصالحين، وإنذار المشركين بسوء حظهم يومئذ، وتكون لهم الندامة على تكذيبهم الرسول وعلى إشراكهم وإتباع أئمة كُفرهم.
- **الدعامة الثالثة:** الاستدلال على وحدانية الله، وتفرده بالخلق، وتنزيهه عن أن يكون له ولد أو شريك، وإبطال إلهية الأصنام، وإبطال ما زعموه من نبوة الملائكة لله تعالى[2].

- وافتتحت في آيات كل دعامة من هذه الثلاث بجملة ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي** ﴾.

ثانيا: سبب تسميتها (الفرقان):

سميت السورة الكريمة " **سورة الفرقان** " لأن الله تعالى ذكر فيها هذا الكتاب المجيد الذي أنزله على عبده " **مُحَمَّد** " (ﷺ)، وكان النعمة الكبرى على الإنسانية لأنه النورُ الساطعُ والضياءُ المبينُ الذي فرق الله بيه بين الحقِ والباطلِ والنورِ والظلامِ والكفرِ والإيمانِ، ولهذا كان جديرا بأن يسمى " **الفرقان** "[3].

(1): مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، مرجع سابق، ص 313 و314.
(2): المرجع نفسه، ص 314.
(3): مُحَمَّد علي الصابوني، " **صفوة التفاسير** " دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، مج2، دت، ص 354.

وتعود تسميتها أيضا بـ : " **الفرقان** " إلى عهد النبي (ﷺ)، وبمسمع منه، ففي صحيح البخاري عن " **عمر بن الخطاب** " أنه قال: " **سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله، فكدت أساوره في الصلاة فتصبّرت حتى سلّم فلببته بردائه فانطلقت به أقوده إلى رسول الله فقلت: إنيّ سمعت هذا يقرأ " سورة الفرقان " على حروف لم تقرئنيها** "، ولا يعرف لهذه السورة اسم غير هذا، فالمؤدبون من أهل تونس يسمونها " **تبارك الفرقان** "، ووجه تسميتها " **سـورة الفرقان** " لوقوع لفظ الفرقان فيها ثلاث مرات في أولها ووسطها وآخرها[1].

ثالثا: أسباب نزول " سورة الفرقان " ومناسبتها:

أ/ سبب نزول " سورة الفرقان ":

عن " **عبد الله بن عباس** " ﷺ قال: " **نزلت هذه السورة في ناس أهل الشرك، فقتلوا فأكثروا القتل وزنوا فأكثروا، ثم أتوا الرسول (ﷺ) فقالوا: إن الذي تقول وتدعو لحسن، ولو تخبرنا أن لما عملنا كفارة** "[2]، فنزلت الآية: ﴿ **وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا** ﴾[3].

فقد نزلت " **سورة الفرقان** " في " **عقبة بن أبي معيط** " من كفار قريش و" **أُبَيْ بن خلف** "، حيث كان عقبة يتصف بالكرم والجود ويقدم الولائم إلى قومه، ويدعو إليها سادة قريش وفي أحد الأيام دعا عقبة النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى وليمة، ولكن الرسول (ﷺ) رفض الذهاب لأن عقبة كان مُمْتَنِعْ دخول الإسلام، فأرسل إلى النبي بأنه سينطق الشهادتين ويدخل الإسلام، وما إن سمع صاحبه " **أُبَيْ بن خلف** " خبر تقدم عقبة إلى الدخول

(1): الطاهر ابن عاشور، مرجع سابق، ص 313.

(2): طلال مشعل،" **سبب نزول سورة الفرقان** "، مجلة الموضوع الالكترونية، **2019/01/02**، **www.mawdoo3.co**

(3): سورة الفرقان، الآية: 68.

في الإسلام غضب وعزم على هجره، وأمره بالارتداد عن قراره[1]، فعمل " **عقبة بن أبي معيط** " ما أراده صاحبه " **أُبَي بن خلف** "، فنزلت الآيات التي تبين النّدم الذي سيكون يوم القيامة.

بـ/ مناسبة السورة (لما قبلها وما بعدها):

1/ مناسبة السورة لما قبلها: (سورة النور): لما تضمنت " **سورة النور** " بيان كثير من الأحكام: كحكم الزنا، ورمي الزوجات به، والقذف والاستئذان، والحجاب، واستعفاف الفقير، والكتابة، والكشف عن مغيبات من تغير حالات، وبيان سوء حالهم، ثم قصة المنافقين وما فضح به تعالى منافقي الخندق: ﴿ **قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُم فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾[2]، كان مجموع هذا فرقانا يعتضد به الإيمان، ولا ينكره، مقرٌّ بالرحمان، يشهد لرسول الله ﷺ بصحة رسالته، ويوضح مضمون قوله تعالى: ﴿ **لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا** ﴾[3]، من عظيم قدره ﷺ، أتبعه سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ** ﴾، وهو القرآن الفارق بين الحق والباطل، والمطلع على ما أخفاه المنافقون وأبطنوه من المكر والكفر[4].

2/ مناسبة السورة لما بعدها: (سورة الشعراء): لقد عرفت " **سورة الفرقان** " بأعمال الكفار والمشركين والمعاندين، وتكذيبهم لرسول الله (ﷺ)، وختمت بما ذكر في الوعيد، وإشفاق النبي (ﷺ) وتأسفه على ضعف إيمان هؤلاء الذين لا يؤمنون بهذا القرآن وتأسفه على المكذبين الضالين، لذلك نبه الله في أن لا يحمل نفسه فوق طاقته، فإنما عليه البلاغ فقط، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **لَعَلّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِيْن (3) إِنَّ نَشَأْ**

(1): زينة قابوق،" **دلالة اسم سورة الفرقان** "، مجلة الموضوع الالكترونية، **2016/10/03**، **www.mawdoo3.com**

(2): سورة النور، الآية: 63.

(3): سورة النور، الآية: 63.

(4): إبراهيم بن الزبير الثقفي، " **البرهان في تناسب سور القرآن** " تح: بن جمعة الفلاح، دار ابن الجوزي، ط1، دت، ص 134.

نُنَزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَتْ أَعْنَاقُهُم لَهَا خَاضِعِينْ (4) ﴾[1]، ﴿ **لَعَلّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ** ﴾ أي مهلكها غمّا وأسفّا عليهم، والتعبير القرآني في هذه الآية القرآنية يدل على شدّة المشقة التي كان يعانيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين كذّبه قومه، وكلّف نفسه تكليفا شاقا، وهذا عتابٌ لرسول الله، لا عتاب عليه، لكنه عتاب لصالحه، لأن الله يريد أن يأخذ على قدره فقط، وأن يوفر التعب على نفسه[2].

وقد أشار " **السيوطي** " في كتابه بأن وجه اتصال " **سورة الشعراء** " بـ : " **سورة الفرقان** " أن الله تعالى أشار فيها إلى قصص مجملة بقوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا (35) فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا (36) وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (37) وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا (38)** ﴾[3].

وقد تضمنت هذه القصص كذلك في سورة الشعراء لرسل الله مع أقوامهم، مبيّنة أن من كذّب رسولا واحدا، فقد كذّب جميع الرسل، حيث رتبت على ترتيب ذكرها في " **سورة الفرقان** "، وأن جميع الرسل المذكورين في " **سورة الشعراء** " تعرضوا للتكذيب والاستهزاء، ويظهر ذلك جليا في هذه القصص المذكورة في " **سورة الشعراء** "، وهي قصة " **موسى** " عليه السلام مع السحرة، وقصة " **إبراهيم** " عليه السلام مع قومه، وقصة " **نوح** " عليه السلام مع قومه، وكذلك قصة " **هود** "، وقوم " **لوط** "، وقوم " **شعيب** "[4].

- ومن المناسبات بين أواخر " **سورة الفرقان** " وبداية " **سورة الشعراء** ":

(1): سورة الشعراء، الآيات: 3 و4.

(2): مُحَمَّد متولي الشعراوي، " **تفسير الشعراوي** "، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، ص 10534.

(3): سورة الفرقان، الآيات: 35، 36، 37، 38.

(4): جلال الدين السيوطي، " **أسرار ترتيب القرآن** "، دراسة وتح: أحمد عطا، دار الاعتصام، ط2، دت، ص 120، 121.

- أنه ذكر عباد الرحمان في أواخر " سورة الفرقان " لقوله تعالى: ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا** ..... ﴾[1]، وذكر المكذبين في أوائل " **سورة الشعراء** "، فكانت استكمالا للمكلفين من العباد، بحيث ذكر عباد الرحمان في " **سورة الشعراء** " في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ الرَّحْمَانْ مُحْدَثٍ** ... ﴾[2]، فالرحمان يريد أن يرحم عباده، وذلك بإنزال الذكر عليهم.
- توعد المكذبين بالعذاب في آخر " **سورة الفرقان** "، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُون لِزَامًا** ﴾[3]، وكذلك في سورة الشعراء فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ **فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونْ** ﴾[4].
- **ذكر المكذبين في الموضعين:** فقد قال الله تعالى في " **سورة الفرقان** ": ﴿ **فَقَدْ كَذَّبْتُمْ** ﴾، وقال أيضا في " **سورة الشعراء** ": ﴿ **فَقَدْ كَذَّبُوا** ﴾[5].

نستنتج مما سبق أن للمناسبات أهمية في الترابط بين السور، وفي إحكام السورة والتلاحم بين مقاطعها، وفي إبراز الموضوعات والأهداف في السورة وبيان محورها الأساس.

رابعا: مضمون " سورة الفرقان " وأصل معناها:

أ/ مضمون السورة: رغم أن الخط الأساسي لـ: " **سورة الفرقان** " هو العناية بالرسول (ﷺ)، ومسح آلام الحزن عنه، وتثبيت قلبه، إلا أنّه يمكن أن نقسم هذه السورة إلى أربعة موضوعات:

(1): سورة الفرقان، الآيات من: 63 إلى آخر آية 76.

(2): سورة الشعراء، الآية:05.

(3): سورة الفرقان، الآية:77.

(4): سورة الشعراء، الآية: 06.

(5): فاضل صالح السّامرائي، " **التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم** "، دار ابن كثير، ط1، 2016، ص 122.

1/ الموضوع الأول: بدأ من " **سورة الفرقان** " بتسبيح الله سبحانه وبحمده على تنزيل هذا القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وبتوحيد الله المالك لما في السماوات والأرض، المدبر للكون بحكمة وتقدير، ثم شرع في ذكر ما أورده الكفار من شبهة، فذكر شبهتهم الأولى في قوله تعالى: ﴿ **إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ** ﴾[1]، ثم ذكر شبهتهم الثانية وهي زعمهم أن القرآن أساطير الأولين اكتتبها، ثم اعتراضهم على بشرية الرسول (ﷺ)، وحاجته للطعام والمشي في الأسواق، واقتراحهم أن ينزل عليه ملك، أو يلقى إليه الكنز أو تكون له جنّة يأكل منها، وردّ عليهم بأن الله لو شاء لجعل لنبيه في الآخرة جنّات وقصورا، خيرا مما ذكروه من نعم الدنيا[2]، ويستغرق الموضوع الأول من الآيات: (01 إلى 20).

2/ الموضوع الثاني: بدأ بذكر تطاول المشركين، وزعمهم أنه كان يجب أن ينزل عليهم ملائكة تؤيد مُحَمَّدا (صلى الله عليه وسلم) في دعواه، أو يروا ربهم، ثم عاجلهم بمشهد اليوم الذي يرون فيه الملائكة لا تحمل البشرى، وإنما تحمل الإنذار والوعيد في قوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا** ﴾[3]، ثم ذكر اعتراضهم على عدم نزول القرآن جملة واحدة، وردّ عليهم بأنه نزل مفرقا لتثبيت قلب الرسول (ﷺ)، ثم ذكر أنهم في الآخرة يمشون مقلوبين، وجوههم إلى تحت، وأرجلهم إلى فوق، ثم شرع في تأييد ذلك بتصوير عاقبة المكذبين من قبلهم من قوم " **موسى** " عليه السلام ، وقوم " **نوح** "، و" **عاد** "، " **أصحاب القرون الكثيرة** "، وبين ذلك، ومن ثم تطاولهم على رسول الله (ﷺ)، وقولهم كما ذكر القرآن الكريم حكاية لسانهم : ﴿ **أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولا** ﴾[4]، ثم عقّب على هذا الاستهزاء بتحقيرهم ووضعهم في صف الأنعام، بل دون ذلك في قوله

تعالى: ﴿ **إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا** ﴾، ويستغرق هذا الموضوع الآيات (21 إلى 44).

---

(1): سورة الفرقان، الآية: 04.

(2): جعفر شرف الدين، " **الموسوعة القرآنية– خصائص السور** "، دار التقريب، بيروت، لبنان، مج6، ط1، دت،ص 108.

(3): سورة الفرقان، الآية 26.

(4): سورة الفرقان، الآية: 41.

03/ الموضوع الثالث: يبدأ بعرض مظاهر القدرة الإلهية في نظام هذا الكون وإبداع صنعته، فيعرض مشهد الظل، ويستطرد إلى تعاقب الليل والنهار، والرياح المبشرة بالماء المحيي، وخلقه البشر من الماء، ومع هذا فهم يعبدون من دون الله مالا ينفعهم، ولا يضرهم، ويتظاهرون على ربهم وخالقهم، فينصرون الشيطان على ربّهم الذي يريد أن يربيهم ويهديهم، ويتطاولون إذا دعوا إلى عبادة الرحمان، وقد جعل الله الليل والنهار خلفة يخلف أحدهما الآخر، ويتعاقبان ليرى الإنسان الصباح المشرق والليل المظلم، فيتذكر عظمة الله ويشكره، لكنهم لا يتذكرون ولا يشكرون[1]، ويستغرق هذا الموضوع الآيات: (45 إلى 62).

4/ الموضوع الرابع: يصف هذا الموضوع عباد الرحمان الذين يسجدون له ويعبدونه، ويسجّل مقوماتهم التي استحقوا بها هذه الصفة الرفيعة، ويفتح باب التوبة على مصرعيه لمن يريد الإقبال على الله، ويصوّر جزاء المؤمنين الصابرين على تكاليف الإيمان والعبادة في قوله تعالى: ﴿ **أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا** (75) **خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** (76) ﴾[2]، ويستغرق هذا الموضوع الآيات:(63 إلى 77)، فاختتمت السورة بيان هوان البشرية على الله سبحانه لولا دعاء المؤمنين، وعباده المتقين[3]، وكما افتتحت السورة بتوحيد الله تعالى ومن ثم تطاول المشركين، وادعاءاتهم الباطلة، وإساءاتهم المتكررة للنبي (ﷺ)، كان لابد أن تختتم ببيان عاقبــة المشركين بالله تعالى والمنكرين لرسالة نبيهم، وكان ذلك لزاما ماضيا عليهم (لزاما) أي القتل، وقد تحقق ذلك في غزوة " **بدر** ".

بـ/ أصل معناها: لفظ " **الفرقان** ": مشتق أو مأخوذ من مادة (**ف ر ق**) التي تدل على التمييز والتزييل أي التفريق أو المباعدة والفصل بين الشيئين بحيث يقول ابن فارس: " **الفاء والراء والقاف أصيل صحيح يدل على التمييز وتزييل بين شيئين، من ذلك الفرق، فرق الشعر، ويقال فرقته فرقا ... والفرقان: كتاب الله تعالى فرق**

(1): جعفر شرف الدين، مرجع سابق، ص 109 و110.
(2): سورة الفرقان، الآيات: 75 و76.
(3): جعفر شرف الدين، المرجع نفسه.

بين الحق والباطل "[1]، وعلى هذا الأصل الدلالي للفظ هو المباعدة أو التفريق والفصل بين الشيئين، وهو ما جاء التصريح به في عبارات بعض العلماء، بحيث يقول: " **أبو الهلال العسكري** ": " **الفرقان مصدر، مثل الكفران ... وفرقت بين الحق والباطل، وبين الحسن والقبيح بالتخفيف، وفرّقت بين الشخصين بالتشديد، وأصل الكلمة البعد** "[2]، ويقول " **ابن الجوزي** ": " **الفرقان: فعلان من التّفريق** "[3]، وقد أثبتت المعجمات اللغوية وكتب المشترك، والوجوه، والنظائر، للفظ " **الفرقان** "كثيرا من الدلالات أو المعاني اللغوية، هي كالنحو الآتي:

1. مصدر فرق بين الشيئين بمعنى فصل بينهما، يقول " الفيروز أبادي ": " **فرق بينهما فرقًا وفرقانا بالضم: فصل** "[4].
2. كل ما فرق بين الحق والباطل: يقول " الجوهري ": " **كلّ ما فرّق به بين الحق والباطل فهو فرقان** "[5].
3. كل كتاب أنزلــه الله، يقـول:" **الخليل** ": " **والفرقان: كل كتاب أنزل به فـرق الله بين الحق والباطل** "[6]، وقوله تعالى: ﴿ **وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ** ﴾ بالتخفيف ، معناه أحكمناه.
4. القرآن الكريم: يقول " **مقاتل بن سليمان** ": " **الفرقان يعني القرآن فذلك قوله تعالى في الفرقان: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾، يعني القرآن** "[7].

(1): عبد السلام هارون، " **مقاييس اللغة** "، مادة (ف ر ق)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج4، 1979،ص 494.

(2): أبو الهلال العسكري، " **الوجوه والنظائر** "، تح: مُحَمَّد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، دط، 2007، ص 365.

(3): ابن الجوزي، " **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر** "، تح: كاظم الرّاضي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1984، ص 459.

(4): الفيروز أبادي، " **القاموس المحيط** "، مادة (ف ر ق)، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005، ص 916.

(5): الجوهري، " **الصحاح** "، مادة: (ف ر ق)، تح: عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ج1، دت، ص 1541.

(6): الخليل ابن أحمد الفراهيدي، " **العين** "، مادة (ف ر ق)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج5، دط، دت، ص 148.

(7): مقاتل بن سلمان، " **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم** "، تح: حاتم، مركز المجاهد، ط1، 2006، ص 42.

5. كتاب الله تعالى: يقول " **ابن الشجري** ": " **الفرقان: كتاب الله سبحانه وتعالى، قال تعالى:** ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ** ﴾[1].

6. التوراة: يقول " **الأزهري** ": " **قوله عزّ وجل:** ﴿ **وإذ أتينا موسى الكتاب والفرقان** ﴾[2]، يجوز أن يكون الفرقان الكتاب بعينه، وهما معا التوراة، إلا أنه أعيد ذكره باسم غير الأول، وعنى به أنه يفرق بين الحق والباطل[3].

فالقرآن الكريم والتوراة وجميع كتب الله تفصل وتفرق بين الحق والباطل، وعلى هذا نجد قول " الطاهر بن عاشور ": " **والفرقان مصدر بوزن فعلان مشتق من الفرق وهو الفصل، أستعير لتمييز الحق والباطل، فهو وصف لغوي للتفرقة، فقد يطلق على كتاب الشريعة، وعلى المعجزة، وعلى نصر الحقّ على الباطل، وعلى الحجة القائمة على الحق، وفي قوله تعالى:** ﴿ **يوم الفرقان يوم التقى الجمعان** ﴾، **يعني يوم النّصر ويوم " بدر** "[4]، فقد وصفت غزوة " **بدر** " بالفرقان لأنها ميزت بين الحق المنتصر، المتمثل بمعسكر المسلمين، والباطل المنهزم المتمثل بمعسكر المشركين، وعليه فإن كلام الله تعالى هو فرقان، لأنه هداية ونور يعين المسلم على التمييز بين الحق والباطل، والايمان والكفر، والخير والشر، فالفرقان معجزة أنزلها الله على أنبيائه تصديقا لهم في دعواهم بإنزال الكتب السماوية عليهم، فقد حصلت بتلك المعجزات الباهرة المفارقة بين دعوى الأنبياء الصادقة، ودعوى الكاذبين.

(1): سورة الفرقان، الآية: 01.

(2): سورة البقرة، الآية: 53.

(3): الأزهري، " **تهذيب اللغة** "، باب القاف والراء، تح: عوض مرعب، إحياء التراث، ج9، 2001، ص97.

(4): ابن عاشور، المرجع السابق، ص 502.

المبحث الثاني: المجاز في سورة " الفرقان "

أولا: الانزياح المجازي في سورة " الفرقان ":

المجاز	نوعـــه	شرحـــه
﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا** ﴾ الآية: 10	**مجاز مرسل** (علاقته مسببية)	أي: تمجّد وتعظّم الله الكبير والجليل الذي لو أراد لجعل لك خيرا من ذلك الذي ذكروه من نعم الدنيا[1]، فالخير هنا يدل على الفضائل والنعم التي منحها الله عزّ وجل لنا، فالمقصود هنا أن الله تعالى منحنا ما يسبب ذلك الخير، إذن " **مسبب** " عن تلك النعم.
﴿ **بَلْ كَانُوا لا يَرْجُونَ نُشُورًا** ﴾ الآية: 40	**مجاز مرسل**	في قولـــه تعالى: ﴿ **بَلْ كَانُوا لا يَرْجُونَ نُشُورًا** ﴾ مجاز عن التوقع، وتوقع الشيء يكون في الخير أو الشرّ، لأنه لما كانت الحقيقة الرّجاء انتظار الخير وما فيه من سرور احتيج إلى توجيه الرّجاء، ولا يتصور رجاء النّشور إلاّ الكفار، والمراد (بالرجاء) هو التوقع[2].
﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلا** ﴾ الآية: 45	**مجاز مرسل** (علاقته سببية)	أي جعلنا الشمس في قوله تعالى دليلا على وجود الظل، فلولا وقوع ضوئها على الأجرام لما عرف أن للظل وجودا[3]، فالشمس إذن هي سبب ظهور الظل، والظل مسبب عنها.

(1): مُحَمَّد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 256.

(2): محي الدين درويش، " **إعراب القرآن الكريم وبيانه** "، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، دمشق، سوريا، مج7، دت، ص 16.

(3): مُحَمَّد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 365.

﴿ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ الآية: 47	**مجاز عقلي** (علاقته زمنية)	يقصد بهذه الآية، وقت لانتشار الناس فيه لمعايشهم ومكاسبهم، وأسباب رزقهم[1]، حيث أسند النّشور إلى النهار، بينما هو في الحقيقة متعلق بالناس الذين ينتشرون في النهار، وما النهار إلا زمن ينتشر للناس.
﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء **طَهُورًا** ﴾ الآية: 48	**مجاز مرسل** (علاقته اعتبار ما يكون)	المقصود هنا في قوله تعالى نزول الماء الطاهر المطهر من السحاب الذي ساقته الرياح للشرب والتطهر منه وصيغه (طهور) بناء مبالغة في كلمة (طاهر)، فاقتضى أن يكون طاهرا مطهرا[2].
﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ الآية: 49	**مجاز مرسل** (علاقته كلية)	فالمقصود هنا في قوله تعالى أن نحيي بهذا المطر أرضا ميتة لا زرع فيها ولا نبات[3]، ذكرت البلدة وأريد بها الأرض.
﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ **الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا** ﴾ الآية: 54.	**مجاز مرسل** (علاقته اعتبار ما يكون)	قدرته تعالى في تكوين الماء الذي خلق منه أشرف الأنواع التي على الأرض، وهو نطفة الإنسان بأنها سبب تكوين النسل للبشر، فإنه يكون أول أمره ماء ثم يتخلق منه البشر العظيم[4]، (نسبا وصهرا) بمعنى قسمهم من نطفة واحدة

(1): المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2): مُحَمَّد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 366.

(3): المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4): مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، " **تفسير التحرير والتنوير** "، الدار التونسية للنشر، تونس، ج19، دت، ص 55.

		قسمين أي ذكورا ينسب إليهم لأن النسب إلى الآباء، وإناثا يصاهر بهن[1]، ومنه فالقرابة والمصاهرة تأتي بعد الخلق.

ثانيا: الانزياح ف التشبيه، في سورة " الفرقان ":

التشبيه	نوعــه	شرحــه
﴿ **وَقَالـوا أَسَاطِيـرُ الأَوَّلِينَ**﴾ الآية: 05	**تشبيـه بليـغ**	المقصود في قوله تعالى أساطير: جمع أسطورة، والمعنى أنّهم قالوا عن القرآن إنه حكايات وأساطير السّابقين[2]، بحيث شبّه أساطير الأولين أي خرافات الأولين بالقرآن الكريم، وبالتالي فهو تشبيه بليغ، بين أساطير الأولين والقرآن الكريم، فحذفت أداة التشبيه ووجه الشبه، وهذا تشبيه غير حقيقي، لأن القرآن ليس أساطير أو خرافات، كما يعتقد الكفّار.
﴿ **حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا** ﴾ الآية: 18	**تشبيـه بليـغ**	المقصود في ﴿ **وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا** ﴾ أي كانوا قوما هالكين[3]، والبور: الهلاك، ومنه أرض بور ، وهي التي لا تنبت[4]، شبه الله تعالى القوم الكافرين بالأرض التي لا تنبت، وهؤلاء مثلها في كونهم لا ينفعون ولا ينتظر منهم الخير، فحذف وجه الشبه، وبالتالي فهو تشبيه بليغ.

(1): مُحَمَّد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 367.

(2): المرجع نفسه، ص 355.

(3): المرجع نفسه، ص 358.

(4): مُحَمَّد متولي الشعراوي، مرجع سابق، ص 10395.

﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَـاءً مَّنثُورًا﴾ الآية: 23	**تشبيـه بليـغ**	بمعنى لا تستطيع أن تجمعه لأنه منتشر وغير ثابت، فمهما أوقفت حركة الهواء تجده في الضوء يتحرك لصغر حجمه[1]، فشبه الله تعالى أعمال الكفار بالغبار المنثور في الجو، وعدم نفعه، وحذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه ليكون تشبيها بليغا.
﴿ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلا ﴾ الآية: 34	**تشبيـه بليغ**	﴿ **أَشَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلا** ﴾ أي هم شرّ منزلا ومصيرا، وأخطأ دينا وطريقا[2]، بحيث شبه الله تعالى مكان أولئك الكفار بشر مكان في الآخرة، وشبه طريقهم بالضلال.
﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِـرَتْ مَطَـرَ السَّـوْءِ ﴾ الآية: 40	**تشبيـه بليـغ**	القرية التي أهلكت بالحجارة من السماء، وهي قرية " **سدوم** " من قوم لوط[3]، بحيث شبه الله تعالى (**مطر السوء**) بالعذاب الذي نزل عليهم من السماء وهي الحجارة، فسمي مطرا على طريقة التشبيه، لأن حقيقة المطر ماء من السماء، و(**السوء**) الضر والعذاب، وحذفت أداة التشبيه ووجه الشبه.
﴿ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ	**تشبيـه مؤكد**	فقد شبههم الله بالأنعام، لأن الأنعام لا يطلب منها أن

(1): مُحَمَّد متولي الشعراوي، مرجع سابق، ص 10416.

(2): مُحَمَّد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 362.

(3): المرجع نفسه، ص 363.

هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا ﴾ الآية: 44		تسمع الهداية لأنها مسخرة، والذي يطلب منه السماع والهداية هو المخير بين أن يفعل أو لا يفعل[1]، حيث شبه الله تعالى الكفار كالبهائم، أو أبشع حال منهم، لأن الأنعام تهتدي لمراعيها، ولا تخطئ الطريق إليها أما هؤلاء فلا يهتدون لربهم، ولا يعرفون إحسانه إليهم، وذكرت الأداة وهي " **الكاف** ".
﴿ **جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا** ﴾ الآية: 47	**تشبيـه بليـغ**	شبه الله تعالى الليل باللباس تشبيها من حيث يستر الأشياء فصار لهم سترا يسترون به كما يسترون بالثياب التي يكسونها[2]، فحذف منه الأداة ووجه الشبه فأصبح بليغا.

ثالثا: الانزياح الاستعاري في سورة " الفرقان ":

الاستعارة	نوعــه	شرحــه
﴿ **إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا** ﴾ الآية: 12	**استعارة مكنية**	﴿ **سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا** ﴾ عليهم ﴿ **زَفِيرًا** ﴾ تقلق منه الأفئدة، وتتصدع القلوب، ويكاد الواحد منهم يموت خوفا منها وذعرا، قد غضبت عليهم لغضب خالقها، وقد زاد لهيبها لزيادة كفرهم وشرهم[3]، حيث شبه الله النار بالإنسان الذي

(1): مُحَمَّد متولي الشعراوي، مرجع سابق، ص 10453.

(2): مُحَمَّد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 365.

(3): بن ناصر السّعدي، " **تفسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان** "، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويد، مؤسسة الرسالة، ط1، 2002، ص 579.

		يغضب ويتغيظ، فحذف المشبه به (**الإنسان**) والقرينة الدالة على ذلك (**سمعوا**) على سبيل الاستعارة المكنية.
﴿ **وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا** ﴾ الآية: 19	**استعارة مكنية**	ومعناه أن من يشرك منكم بالله يذقه عذابا شديدا في الآخرة[1]، بحيث شبه الله تعالى العذاب بالشيء الذي يتم تذوقه، فحذف المشبه به وهو ذلك الشيء، وترك قرينة دالة عليه (نذوقه) على سبيل الاستعارة المكنية.
﴿ **وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا** ﴾ الآية: 30	**استعارة مكنية**	﴿ **اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا** ﴾ أي أنهم أعرضوا عنه، وهجروه، وتركوه[2]، بحيث شبه القرآن بالمنزل المهجور، فحذف المشبه به (المنزل)وترك قرينة لفظية تدل عليه (اتخذوا) على سبيل الاستعارة المكنية.

رابعا: الانزياح الكنائي وأنواعه ودلالاته في سورة " الفرقان ":

الكناية	نوعــه	شرحــه
﴿ **فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا** ﴾ الآية: 05	**كناية عن موصوف**	﴿ **بُكْرَةً وَأَصِيلا** ﴾ يقصد بها أنها تلقى وتقرأ عليه ليحفظها صباحا ومساءا[3]، فأستخدمت الكناية هنا لتنبيه الناس إلى أن القول بأن الرسالة الإلهية هي مجرد أساطير

(1): مُحَمَّد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 358.
(2): بن ناصر السّعدي، مرجع سابق، ص 582.
(3): مُحَمَّد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 355.

		مبتدعة، هو أمر يتم تفنيده، وأن الأساطير يزعم أنها مجرد تأليف بشري تكتب بين الصباح والمساء، أي بشكل متواصل واستمرار.
﴿ **وَقَـالُوا مَالِ هَـذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا** ﴾ الآية: 07	**كناية عن موصوف**	أي قال المشركون ما لهذا الذي يزعم الرّسالة يأكل الطعام كما نأكل، ويمشي في الأسواق لطلب المعاش كما نمشي أنه ليس بملك ولا ملك، لأن الملائكة لا تأكل والملوك لا تتبذل في الأسواق[1]، فعبارة (**يأكل الكعام**) كناية عن حدث لأنه ملازم أكل الطعام، و(**يمشي في الأسواق**) كناية عن طلب المعاش[2]، وهذا دليل على أن الرّسول صلى الله عليه وسلم كان يشارك في حياة المجتمع ويتفاعل مع الناس في مختلف جوانب الحياة اليومية.
﴿ **فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا** ﴾ الآية: 09	**كناية عن موصوف**	يقصد بها أن الكفار لا يجدون طريقا إلى الحق بعد أن ضلوا عنه بتكذيب وإنكار رسالة رسول الله ﷺ[3]، يقر لنا الله سبحانه وتعالى بأن الكفار لا يستطيعون إيجاد حل لأنفسهم لأنهم عاجزون أمام قدرة الله، وبالتالي فهي كناية عن ذلك العجز.

(1): مُحَمَّد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 355.

(2): محي الدين درويش، مرجع سابق، ص 672.

(3): مُحَمَّد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 365.

﴿ **بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا** ﴾ الآية: 11	**كناية عن صفة**	في قوله تعالى (**الساعة**) اسم غلب على عالم الخلود، فهو ساعة البعث، وإنما قصر تكذيبهم على الساعة لأنهم كذبوا بالبعث[1]، حيث أن عبارة (**الساعة**) كنى بها يوم القيامة، ومعناه ليست الساعة التي نعرفها وأرقامها، وإنما هي توقيت يجمع فيه الناس للحساب.
﴿ **أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلا**﴾ الآية: 24	**كناية عن نسبة**	الكناية في قوله (**مستقر ومقيلا**)، فأما المستقر فهو اسم مكان من الاستقرار وهو المجلس الدائم لأهل الجنة يستقرون فيه، وكنى بـ (**المقيل**) وهو وقت استراحة نصف النهار عن قضائهم وقت الاستجمام مع أزواجهم[2].
﴿ **وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ** ﴾ الآية: 27	**كناية عن صفة**	تدل هذه الآية على ندم الظالم يوم القيامة، لأنه في موقف حسرة وندم على الفرصة التي فاتته، والخطأ الذي لا يمكن تداركه، لذلك يعذب نفسه قبل أن يأتيه العذاب، فيعض على يديه معا، وهذه الطريقة إلا من يئس من النجاة[3]، وبالتالي (**العض على اليد**) كناية عن الندامة والحسرة

(1): الطاهر ابن عاشور، مرجع سابق، ص 332.

(2): محي الدين درويش، مرجع سابق، ص 7.

(3): مُحَمَّد متولي الشعراوي، مرجع سابق، ص 10424.

		والغيظ.
﴿ **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ﴾ الآية: 63	**كناية عن صفة**	في قوله تعالى (**قالوا سلاما**) هنا تعني إذا خاطبك الجاهل، فحذار أن تكون مثله، من الردّ عليه، بل أجبه بأدب وقل (**سلاما**) لتشعره بالفرق بينكما[1]، و(**سلاما**) كناية عن تجاهلهم والإعراض عنهم، فهي إذا صفة الحلم، فمقصود الآية مقابلة الجهل بالحلم، كمقابلة السيئة بالحسنة.
﴿ **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا** ﴾ الآية: 72	**كناية عن صفة**	يقصد به (**مروا كراما**) مروا معرضين مكرمين أنفسهم عن أمثال تلك المجالس، كمجالس اللهو والأماكن التي يكون فيها العمل القبيح[2]، وبالتالي فهي صفة الإعراض عن اللغو.
﴿ **رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ** ﴾ الآية: 73	**كناية عن صفة**	الكناية (**قرة أعين**) لا تقر أعينهم حتى يروهم مطيعين لربهم، وهذا كما أنه دعاء لأزواجهم وذرياتهم في صلاحهم، فإنه دعاء لأنفسهم، لأن نفعه يعود عليهم[3]، (**قرة أعين**) كناية عن الفرحة والمسرّة، وعمن يسربه، وهذه كناية جميلة عن السرور والفرح.

(1): مُحَمَّد متولي الشعراوي، مرجع سابق، ص 10502.

(2): مُحَمَّد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 355.

(3): بن ناصر السّعدي، مرجع سابق، ص 587.

﴿ **أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا** ﴾ الآية: 75	**كناية عن صفة**	الكناية هنا (**الغرفة**)، ومعنى الآية أن أولئك المتصفون بالأوصاف الجليلة السامية ينالون الدرجات العالية بصبرهم على أمر الله وطاعتهم له سبحانه[1]، وكما أن (**الغرفة**) كناية عن الدرجات العالية في الجنة.

من خلال ما سبق نستنتج أن المجاز والتشبيه والاستعارة والكناية من أهم الوسائل البيانية في سورة الفرقان، وأن للانزياح أثرا مهما في الارتقاء بالسورة والإسهام في تقديمها مع إحداث تنوع بلاغي كبير، وأن هذه السورة من خلال استعمال أشكال الانزياح البياني (أي المجاز والتشبيه والاستعارة والكناية) تعمل على لفت انتباه المتلقي والتأثير فيه لترسيخ المعنى في ذهنه .

(1): مُحَمَّد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 371.

المبحث الثالث: ظاهرة التكرار في آيات سورة " الفرقان ".

تعدّ ظاهرة " **التكرار** " من الظواهر الأسلوبية، فهي من محاسن الفصاحة، وذلك نجد أن التكرار ورد في القرآن الكريم كثيرا، حيث جاء في كلام الله محكما، ولكون هذه الظاهرة بارزة في القرآن الكريم، سيجعلنا نتعرف على المواضع التي تكررت في سورة " **الفرقان** "

أولا: مفهوم التكرار:

أ/ لغـة: التكرار في اللغة: " **أصله من الكَرّ أي بمعنى الرُّجُوعُ، ويأتي بمعنى الإِعَادَةُ والعَطْفُ، فكَرّرَ الشَيْءَ وكَرَّرَهُ أي أَعَادَهُ مرّةً أُخْرَى** "[1]، وكما عرفه " **الجوهري** ": " **الكَرُّ: بمعنى الرُّجُوعُ، يقال: كَرَّرْتَ الشَيْءَ تَكْرِيرًا وتِكْرَارًا** "[2].

ب/ اصطلاحا: بالرغم من اختلاف نظرة العلماء للتكرار إلا أن رؤيتهم لحقيقته ظلت متقاربة وتصبّ في المعنى نفسه، فقد عرّفَه الدكتور " **بدوي طبانة** " في كتابه " **معجم البلاغة العربية** " بأنه: " **عبارة عن تكرار اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى، والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الوعيد أو التوبيخ أو أي غرض من الأغراض** "[3].

وفي تعريف آخر لمصطلح " **التكرار** " نجد " **الشريف الجرجاني** " عرفه على أنه : " **عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى** "[4].

---

(1): أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم (ابن منظور)، مادة: كرر، ج5، مصدر سابق، ص 135.

(2): الجوهـري، " **تاج اللغة وصحاح العربية** "، مادة: كرر، دار الحديث، القاهرة، دط، دت، ص 994.

(3): بدوي طبانة، " **معجم البلاغة العربية** "، دار المنارة للنشر والتوزيع، دار الرافعي للنشر والتوزيع، ط3، دت، ص 573.

(4): الشريف الجرجاني، " **التعريفات** "، تح: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص 67.

ثانيا: التكرار في سورة " الفرقان ":

ظهر التكرار في عدة مواضع في سورة الفرقان نحو قوله تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الذِي** ﴾ فهذه اللفظة لا تستعمل إلا لله، ولا تستعمل إلا بلفظ الماضي، وجاءت في هذه السورة في ثلاثة مواضع، إذ اِفتتحت السورة الكريمة بقوله تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الَّـذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِيـنَ نَذِيرًا** ﴾[1]، ثم تكررت في قوله تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا** ﴾[2]، وكما تكررت للمرة الثالثة في قوله تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا** ﴾[3]، وسبب تكرارها في هذه المواضع الثلاثة هو تعظيم ذكر الله، لأن ما بعدها كلها عظائم:

- **الأول**: ذكر " **الفرقان** " وهو " **القرآن** " المشتمل على معاني جميع كتب الله.
- **الثاني**: ذكر النبي ﷺ.
- **الثالث**: ذكر للبروج والسيارات والشمس والقمر والليل والنهار، ولولاها ما وجد في الأرض حيوان ولا نبات[4].

ومما تكرر أيضا في هذه السورة الكريمة قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْمًا وَزُورًا** ﴾[5]، وكما تكررت مرة **ثانية** في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا** ﴾[6]، وسبب التكرار هو انكار المشركين لنزول القرآن مفرقا، فالضمير (**قالوا**) ظاهر في أنه عائد على المشركين، فـ " **التوراة** " التي أنزلت على موسى

(1): سورة الفرقان، الآية: 01.
(2): سورة الفرقان، الآية: 10.
(3): سورة الفرقان، الآية: 61.
(4): حمزة الكرماني، " **أسرار التكرار في القرآن** "، تح: عبد القادر أحمد عطا دار الفضيلة، دط، دت، ص 188.
(5): سورة الفرقان، الآية: 04.
(6): سورة الفرقان، الآية: 32.

عليه السلام في الألواح هي عشر كلمات بمقدار سورة " **الليل** " في القرآن الكريم، وما كان " **الإنجيل** " إلا أقوالا ينطق بها عيسى عليه السلام في الملأ، وكذلك " **الزّبور** " نزل قطعا كثيرة، فالمشركون نسوا ذلك وجهلوا فقالوا: " **هلاّ نزل القرآن على مُحَمَّد جملة واحدة، فنعلم أنه رسول الله**[1]، ومما تكرر في هذه السورة قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الذِيْ** ﴾، وهي إشارة إلى الله، وقد تكررت في خمسة مواضع أظهرت قدرة الله عزّ وجل ونعمته على عباده وهي كالتالي:

- قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا** ﴾[2]، أي من رحمته بكم ولطفه أن جعل الليل لكم بمنزلة اللباس، وتهدؤوا بالنوم، فلولا الليل لما سكن العباد، ولكنه جعل النهار نشورا لينتشروا فيه لتجارتهم ومصالحهم.
- قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء طَهُورًا** ﴾[3]، فالله وحده الذي رحم عباده بأن بشرهم بالمطر الذي يطهر من الخبث والغش[4].
- قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا** ﴾[5]، الله سبحانه وتعالى مرج البحرين يلتقيان البحر العذب والبحر المالح.
- قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا** ﴾[6]، فالله سبحانه وتعالى خلق الآدمي من ماء مهين، ثم نشر منه ذرية كثيرة وجعلهم أنسابا وأصهارا ومادة كلّها من ذلك الماء المهين، فهذا يدل على كمال اقتداره.

---

(1): الطاهر ابن عاشور، مرجع سابق، ص 18.

(2): سورة الفرقان، الآية: 47.

(3): سورة الفرقان، الآية: 48.

(4): عبد الرحمان السعدي، " **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان** "، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000، ص 584 و585.

(5): سورة الفرقان، الآية: 53.

(6): سورة الفرقان، الآية: 54.

- قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا** ﴾[1]، أي يذهب أحدهما، فيخلفه الآخر، لا يجتمعان[2]، فهنا نلاحظ تكرار في التركيب " **وهو الذي** " وبعد هذا التركيب المكرر نلاحظ أيضا استعمال الأفعال الماضية الدالة على وقوع الحدث وثبوته.
- ومما تكرر قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** ﴾[3]، و قوله تعالى: ﴿ **حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** ﴾[4]، وهو ضد ما قيل في المشركين أنها ﴿ **إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** ﴾، أي ساءت موضعا لمن يستقر فيها ولمن يقيم فيها من المكذّبين[5]، والملاحظ من هذا التكرار هو حســـن

المقابلة بين الآيتين الكريمتين، وسبب ذلك هو الإشارة إلى الجنة والنّار.

- كما تكرر قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا** ﴾، في الآيتين (65 و74)، فهذا دعاء يدل على شدة خوفهم من ارتكاب الذنوب، فهم يسمعون في مرضاة ربهم لينجوا من العذاب واجتناب السيئات[6].
- نجد في هذه السورة أيضا تكرار التركيب قوله تعالى: ﴿ **أَضَلُّ سَبِيْلًا** ﴾، في المواضع التالية:
- قوله تعالى: ﴿ **أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلا** ﴾[7].
- قوله تعالى: ﴿ **وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلا** ﴾[8].
- قوله تعالى: ﴿ **إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا** ﴾[9].

(1): سورة الفرقان، الآية: 61.
(2): عبد الرحمان السعدي، مرجع سابق، ص 586.
(3): سورة الفرقان، الآية: 66.
(4): سورة الفرقان، الآية: 76.
(5): الطاهر ابن عاشور، مرجع سابق، ص 71.
(6): الطاهر ابن عاشور، مرجع سابق، ص 70.
(7): سورة الفرقان، الآية: 34.
(8): سورة الفرقان، الآية: 42.
(9): سورة الفرقان، الآية: 44.

- ففي الآية الكريمة الأولى (الآية: 34) يخبرنا الله تعالى عن حال المشركين الذين كذّبوا برسوله، وسوء حالهم[1].
- وفي الآية الكريمة الثانية (الآية: 42) سبقها بـ: " **مَنْ** " فيها تنبيه من الله عزّ وجل إلى غفلة المشركين .
- أما في الآية الكريمة الثالثة (الآية: 44) شبه الله تعالى المشركين بالأنعام في ضلالهم، تلك الأنعام التي لا تسمع ولا تعقل، بل هم أضل منها[2].

- كما لوحظ تكرار في قوله تعالى: ﴿ **غَفُورًا رَحِيمًا** ﴾، إذ وردت في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾[3]، والتي تدل على أن الله يغفر لأهل الجرائم والذنوب، فالله رحيم بهم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة[4].

ثالثا: تأثير السورة في القارئ أو المتلقي:

1/ التأثير الصوتي السمعي: إنّ القرآن علاج قلوب المؤمنين، فبذكر ربّهم تطمئن قلوبهم وتستريح، فهو شفاء الروح من الغفلة والتشتت والضياع والقلق والاكتئاب، كما أن السماع يؤثر في النفوس أكثر فيجعل السّامع يتدبر ويستوعب، أيضا الصوت الحسن يهزّ المشاعر هزّا، وييسّر التعلق به، ويمده بطاقة روحية كبيرة، وكما أن للتجويد والترتيل أثر بليغ لتثبيت القلوب، ولتدبر آيات الله يجب على القارئ أن يرغب في قراءة وتلاوة القرآن الكريم.

حثّنا القرآن الكريم على قراءة آياته قراءة دقيقة، وفي " **سورة الفرقان** " تظهر فيه آية تدل على الترغيب لقراءة القرآن بتأنّ وتمعّن، لقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا** ﴾[5]، إذ أثبت طريقة في الإصغاء حين أوجب طريقة لقراءته كأن يكون مرتلا، أو مقروءًا بطريقة خاصة، ليمنح متلقيه لذّة الاكتشاف بتأمل ما يسمع[6]،

(1): عبد الرحمان السّعدي، مرجع سابق، ص 583.
(2): المرجع نفسه، ص 584.
(3): سورة الفرقان، الآية: 06.
(4): عبد الرحمان السّعدي، مرجع سابق، ص 578.
(5): سورة الفرقان، الآية: 50.
(6): جواد المظفر، " **التلقي في القرآن الكريم، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات** "، 2013/10/05، من موقع الحوار المتمدن، m.ahewar.org.

وتحسين الصوت بالقراءة يعرف بالتّجويد، الذي يبرز جمالا سماعيا ويثبت القلب[1]، قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا** ﴾[2]، فالقارئ المجوّد يقرأ القرآن يرتّله حق ترتيله.

وقراءة القرآن بالتّجويد مستحبة، وفيها تحسين الصّوت بالقرآن، وهذا يعني أن القراءة والتجويد لها تأثير قوي في الصّوت عند سماع التلاوة، وخاصة في " **سورة الفرقان** " تجذب الأحاسيس والمشاعر، وما تحمله من جمال وتصوير بالغ، ومفردات عذبة تجعل القارئ أو المتلقي يستمتع بتلاوة كلمات الله، ومن تلك الآيات، قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَـدَّ الظِّلَّ وَلَـوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلا** ﴾[3]، وهذه الآية من الأدلة التي تثبت على قدرة الله وعظمته، وأنه وحده من يستحق العبادة، وما كان القرآن إلا هدى للناس وبيان من الفرقان.

2/ التأثير الدلالي المعنوي في " سورة الفرقان ": قال الله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلا (45) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (46)** ﴾[4].

رسمت هذه الآية صورة شاخصة للظلال، صورة حية نابضة بالحياة والحركة، كما أن الشخوص ظلالا، كذلك للألفاظ ظلال خاصة، ولا يدركها ولا يتذوقها إلا الأديب الفنان، يتذوقه بما عنده من مشاعر فنية، وما تحمله الألفاظ من هذه الظلال على مدى استعمالها الطويل[5].

قال الله تعالى: ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا** ﴾[6].

---

(1): فتحي زقعار، " **الأثر الفيزيولوجي لسماع صوت القرآن الكريم** " دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة الجزائر 02، ص 99.

(2): سورة الفرقان، الآية: 32.

(3): سورة الفرقان، الآية: 45.

(4): سورة الفرقان، الآيات: 45 و46.

(5): سيد قطب، " **نظرية التصوير الفني** "، دار الفاروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص 103.

(6): سورة الفرقان، الآية: 23.

يرسم القارئ في خياله صورة متخيلة لأعمال الكفار الكثيرة التي كانوا يظنونها ثابتة نافعة، والتي إدخروها لوقت الحاجة فإذا بها في هذا الوقت بالذات تتحول إلى هباء منثور تحمله الرياح، ويذهب بخياله مع الرياح، وهي تذهب بالهباء هنا وهناك[1]، وكما ذكر لنا " **سيد قطب** " مشهدا مطولا من " **سورة الفرقان** " في قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا** ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ **يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولا** ﴾[3].

فإطالة المشهد تمت بوقف حركته، وإخلائه من كل ما يشعر بالحركة، وترك (الظالم) واقفا على المسرح يبدي ويعيد في الندم، حتى لتهمّ بأن تقول له: كفى يا أخانا فلا فائدة ! مع أن المدة التي يستغرقها قصيرة نسبيا، ولكن يتخيل إليك أنها طويلة طويلة، ومما ساعد هنا النغمة الطويلة والموسيقى المديدة[4].

(1): سيد قطب، مرجع سابق، ص 133.

(2): سورة الفرقان، الآية: 27.

(3): سورة الفرقان، الآيات: 28 و29.

(4): سيد قطب، مرجع سابق، ص 212، 213.

المبحث الرابع: أبعاد السورة (التربوية والأخلاقية والاجتماعية).

أولا: الأبعاد التربوية:

- تشتمل الأبعاد التربوية على الجانب العقدي والفكري المستنبطة من " **سورة الفرقان** ".

أ/ **التربية العقدية:** وهي مستندة إلى أصول العقيدة ومبادئها، فهي عملية إعداد وتنشئة وتوجيه وإصلاح شاملة ولجميع مراحل حياة الانسان[1]، ومن أهم المبادئ التربوية المستنبطة من " **سورة الفرقان** " في الجانب العقدي:

1. **مبدأ التقوى:** فقد ورد لفظ " **التقوى** " في " **سورة الفرقان** " في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴾، أي: أوصلنا يا ربنا إلى هذه الدرجة العالية (درجة الصديقين) من عباد الله الصالحين، وهي درجة الإمامة في الدين، وأن يكونوا قدوة للمتقين في أقوالهم وأفعالهم[2].

2. **مبدأ الإيمان:** اشتملت " **سورة الفرقان** " على أركان الإيمان الستة كلها وهي:

- **الإيمان بالله وحده لا شريك له:** وردت في خمسة مواضع ومنها قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ** ﴾[3]، أي يعبدونه وحده، مخلصين له الدين حنفاء، مقبلين عليه، معرضين عمّا سواه[4]، وفي موضع آخر قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ** ﴾[5]، (اتخذوا) يعني عبدة الأوثان، (من دون الله) يعني الأصنام، وفي قوله تعالى أيضا: ﴿ **وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا** ﴾[6]، أي: لا دفع الضر ولا جلب النفع.

---

(1): عائشة عبد الله، " **المبادئ التربوية المستنبطة من سورة الفرقان وتطبيقاتها على الأسرة** "، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مج4، ع23، 30 يونيو 2020، ص 09.

(2): عائشة عبد الله، مرجع سابق، ص 09.

(3): سورة الفرقان، الآية: 68.

(4): عائشة عبد الله، مرجع سابق، ص 10.

(5): سورة الفرقان، الآية: 03.

(6): سورة الفرقان، الآية: 03.

- **الإيمان بالملائكة:** وردت في موضعين منها قوله تعالى: ﴿ **وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنزِيلا** ﴾[1]، والإيمان بالملائكة يتضمن التصديق بوجودهم، وأنهم عباد مكرمون، وخلقهم الله لعبادته، وتنفيذ أوامره.
- **الإيمان بالكتب السماوية:** وردت فيها قوله تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** ﴾[2]،(**تَبَارَكَ:** تعالى)، (**الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ:** القرآن)، لأنه فرق بين الحق والباطل (**عَلَى عَبْدِهِ:** مُحَمَّد ﷺ)[3]، فالإيمان يجب أن يكون إجمالا بكل الكتب السماوية التي أنزلها الله على الأنبياء والرسل، سواء سماها الله وذكرها في القرآن، أو لم يذكرها.
- **الإيمان بالرسل:** في قوله تعالى: ﴿ **يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا** ﴾[4]، يخبرنا سبحانه وتعالى عن ندم الظالم الذي فارق طريق الرسول وما جاء به من عند الله من الحق المبين، وسلك طريقا أخرى غير سبيل الرسول[5].
- **الإيمان باليوم الآخر:** وذلك في ﴿ **بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا** ﴾[6]، ﴿ **بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ** ﴾، فقصرت أنظارهم على الدنيا وما فيها من أموال، ولم يصدق المشركون بما وعد الله في الآخرة، وأيضا قوله تعالى: ﴿ **وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا** ﴾: أي نار شديدة.
- **الإيمان بالقدر (خيره وشره):** وذلك قوله تعالى: ﴿ **خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا** ﴾[7]، **قَدَّرَهُ:** هيّأه كتهيئة الإنسان للإدراك والفهم ومزاولة الأعمال المختلفة، فقدّره للبقاء إلى أجل مسمى[8].

(1): سورة الفرقان، الآية: 25.
(2): سورة الفرقان، الآية: 01.
(3): عائشة عبد الله، مرجع سابق، ص 10.
(4): سورة الفرقان، الآية: 27.
(5): عائشة عبد الله، مرجع سابق، ص 10.
(6): سورة الفرقان، الآية: 11.
(7): سورة الفرقان، الآية: 02.
(8): عائشة عبد الله، مرجع سابق، ص 11.

3. **مبدأ الإخلاص:** اشتملت السورة على " **مبدأ الإخلاص** "، وورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا** ﴾[1]، **وَقَدِمْنَا:** وعمدنا، ﴿ **إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا** ﴾: أي باطلا لا ثواب له فهم لم يعملوه لله عز وجل[2].

4. **مبدأ التوكّل:** تضمنت السورة أيضا على مبدأ التوكل، وذلك قوله تعالى: ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ** ﴾[3]، **أي:** في أمورك كلّها كن متوكلا على الله الذي لا يموت.

ب/ التربية الفكرية: لقد اشتملت سورة الفرقان على بعض المبادئ في الجانب الفكري وأولها:

1. **مبدأ التفكر في آيات الله الكونية:** وقد وردت في قوله تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا** ﴾[4]، **تَبَارَكَ:** تعاظم الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر، وجعل فيها أيضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا[5].

2. **مبدأ التذكّر:** في قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا** ﴾[6]، ومعناه: أن يتذكر ويتفكر في صنعة الله الخالق، وأن يشكر نعمته[7].

(1): سورة الفرقان، الآية: 23.
(2): عائشة عبد الله، مرجع سابق، ص 11.
(3): سورة الفرقان، الآية: 58.
(4): سورة الفرقان، الآية: 61.
(5): عائشة عبد الله، مرجع سابق، ص 11.
(6): سورة الفرقان، الآية: 62.
(7): عائشة عبد الله، مرجع سابق، ص 12.

ثانيا: الأبعاد الأخلاقية:

1. **التواضع**: ذكر سبحانه هذه الصفة الأولى بقوله تعالى: ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا** ﴾[1]، فعباد الله المخلصين يمشون في سكينة ووقار دون تكبر واستعلاء، ويعاملون الناس بلين[2].

2. **الحلم**: وقد ذكره الله تعالى في الصفة الثانية في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا** ﴾[3]، **سَلامًا**: بمعنى سلام المتاركة، أي تسليما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر[4].

3. **الصبر**: ورد في السورة آية تتحدث فيها عن الصبر، قال الله تعالى: ﴿ **أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا** ﴾[5]، و**الْغُرْفَةَ**: الدرجة الرفيعة في الجنة، وكل بناء عال هو " **غرفة** "[6]، فثواب الصابرين مطلق غير محدود، وأجر الله تعالى لعباده الصابرين عظيم، وينالون الدرجة الرفيعة في الجنة.

4. **الإعراض عن اللغو**: في قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا** ﴾[7]، فالكلام اللغو لا خير فيه ولا فائدة دينية ولا دنيوية[8].

5. **الاعتدال في الإنفاق**: ذكر سبحانه وتعالى هذه الصفة : في قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا** ﴾[9]، أي: ليسوا بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على

(1): سورة الفرقان، الآية: 63.
(2): عائشة عبد الله، مرجع سابق، ص 13.
(3): سورة الفرقان، الآية: 63.
(4): عائشة عبد الله، مرجع سابق، ص 13.
(5): سورة الفرقان، الآية: 75.
(6) علي الصابوني، " **صفوة التفاسير** "، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1997، ص 947.
(7): سورة الفرقان، الآية: 72.
(8): عائشة عبد الله، مرجع سابق، ص 13.
(9): سورة الفرقان، الآية: 67.

أهليهم، " **وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا** ": أي كان انفاقهم وسطا بين الإسراف والتقتير[1]، فالاعتدال في إنفاق المال سمة من سمات العقلاء، وبفضله يتحقق الاتزان في شتى مناحي الحياة.

6. البعد عن الشرك والقتل والزنا: وقد جمعت كل هذه الصفات الآية رقم 68، من السورة في قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا** ﴾[2]، فهذه الآية العظيمة فيها تحذير من الشرك والقتل والزنا، وأن أصحاب هذه الجرائم متوعدون بما قاله الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا** ﴾، وتحتوي هذه الآية على ثلاث صفات وجب على كل مسلم ومسلمة أن يتجنبها ويبتعد عنها، وأما في هذه الآية: ﴿ **وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ** ﴾، بمعنى لا يعبدون معه تعالى إلها آخر، بل يوحدونه مخلصين له الدين، وفي الآية : ﴿ **لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ** ﴾ قتلها ﴿ **إِلاَّ بِالْحَقِّ** ﴾ إلا بما يحق أن تقتل به النفوس من كفر بعد إيمان، أو زنى بعد إحصان، أو القتل قصاصا، ﴿ **وَلا يَزْنُونَ** ﴾ أي لا يرتكبون جريمة الزنى التي هي من أفحش الجرائم، ﴿ **يَلْقَ أَثَامًا** ﴾، أي: ومن يقترف تلك الموبقات العظيمة من الشرك والقتل والزنى يجد النكال والعقوبة في الآخرة، وهو أنه ﴿ **يُضَاعَفُ لَهُ العَذَابُ يَومَ القِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهانًا** ﴾[3].

تضمنت" **سورة الفرقان** " العديد من المبادئ التربوية التي يجب العناية بها والعمل على استنباطها، فقد احتوت السورة على جوانب مختلفة مثل الجانب العقدي والفكري والأخلاقي التي يمكن الاستفادة منها، فقد ظهر الجانب العقدي بتفاصيل دقيقة حيث تناولت أحداثها الأدلة القاطعة على دحض الشرك، وكذلك احتوت " **سورة الفرقان** " على مجموعة من صفات المؤمنين المخلصين[4].

(1): علي الصابوني، مرجع سابق، ص 948.
(2): سورة الفرقان، الآية: 68.
(3): علي الصابوني، مرجع سابق، ص 948.
(4): عائشة عبد الله، مرجع سابق، ص 15.

إن صفات المؤمنين في القرآن الكريم كثيرة، وخير دليل هو ما ورد في " **سورة الفرقان** "، حيث عرضت السورة أهم صفات الإيمان، وتحدثت آياتها الكريمة عن التربية العقدية وعلى القواعد والأصول، واحتوت كذلك على أركان الإيمان الستة، وهي الأساس الذي يقوم عليه الإسلام، ولا يكون إيمان المؤمن كاملا إلا بالإيمان بجميع الأركان، كما كشفت السورة عددا من المبادئ الأخلاقية التي من شأنها أن تعطي أهمية كبيرة لتذكير المسلمين بها، لكي يتربى على هذه الصفات والأخلاق.

ثالثا: الأبعاد الاجتماعية:

وردت في " **سورة الفرقان** " قضايا المجتمع والأسرة والزواج، وخاصة حول موضوع الإنسان ونموه في مجتمعه، ويظهر ذلك جليا في قوله عز وجلّ : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا** ﴾[1]، بمعنى " خلق من ماء "، أي أنّ أصل الإنسان من طين، والماء مرحلة بعد ذلك الخلق كله من ماء[2]، وفي قوله تعالى: ﴿ **نَسَبًا وَصِهْرًا** ﴾، فالنسب هو قرابة التناسل، قرابة بيني وبين فلان أخي، أبي، عمي، و" صهرا " قرابة الزواج، سواء كان أقارب الزوجة أم أقارب الزوج، وفي قوله تعالى: ﴿ **فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا** ﴾، فهو في ابتداء أمره ولد نسيب، ثم يتزوج فيصير صهرا، ثم يصير له أصهار وأختان وقرابات، ولذلك قدم النسب على المصاهرة لأن قرابة النسب أقرب من قرابة المصاهرة[3].

هذا النوع من منة الله سبحانه وتعالى على هذا الإنسان يجعله إنسانا اجتماعيا، فقد خلقه الله ليكون ذا مجتمع وذا قيم وذا مثل، فالفرد في نظر الإسلام هو المجتمع الإسلامي جزء من كل، يكمله، ويكتمل به، ولا نستطيع مطلقا أن نجد التشريع الإسلامي انفصالا بين مسؤولية الفرد نحو المجتمع، ومسؤولية المجتمع نحو الفرد، ولذا

(1): سورة الفرقان، الآية: 54.

(2): حسام النعيمي، " **معنى قوله تعالى ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾** "، روائع البيان القرآني، 2024/04/26، www. albayanalquarang.com

(3): المرجع نفسه.

يمكننا القول أن الأسرة نواة المجتمع، ومنها تنطلق الحركة باتجاه الدوائر الاجتماعية الأكثر اتساعا، ولذلك تحدث ربنا سبحانه وتعالى عن عباد الرحمان، وأنهم يدعونه أن تكون لهم من أزواجهم وذرياتهم قرّة أعين، وأن يجعلهم للمتقين إماما، فكأن الإنسان القائد يعد المجتمع كله بمنزلة أسرته وعائلته، وهذا ما يحتاج إلى صبر وسعة صدر.

- **الخلاصة:**

إن البحث في البلاغة العربية والانزياح البياني تحديدًا، ليس فقط يغني المعرفة الأدبية واللغوية، بل يعزز أيضًا الإيمان والإدراك لأهمية القرآن كمعجزة خالدة. لذا يُعتبر هذا النوع من الدراسات من الركائز الأساسية لفهم السور القرآنية وتقدير جمالها اللغوي ومعانيها السامية، ومنه يُظهر دراسة الانزياح البياني في " **سورة الفرقان** " الأهمية البالغة للبلاغة في الخطاب القرآني. القرآن الكريم، بفضل بلاغته وإعجازه البياني، يستطيع أن يخاطب الناس في مختلف العصور والثقافات بطرق فعالة ومؤثرة. البلاغة القرآنية ليست مجرد تزيين لغوي، بل هي وسيلة لتحقيق أغراض دينية وتربوية وتعليمية عميقة. من خلال فهم هذه الجوانب البلاغية، نستطيع تقدير عظمة القرآن وجماله، ونفهم الرسائل الإلهية بعمق أكبر.

خاتمـــــة:

لقد بلغت الرّحلة في هذا البحث نهايتها، فبعد مسيرة تناولت ظاهرة الانزياح البياني في القرآن الكريم وبالتحديد سورة الفرقان كأنموذج للدراسة تم الوصول إلى أهم النتائج، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. الانزياح البياني يسهم في توضيح وتكثيف المعاني بطرق بليغة ومؤثرة، مما يساعد على إيصال الرّسالة الإلهية بأبلغ الصور، وهذا عبر التغيير أو انحراف في استخدام اللغة والأسلوب المعتاد، بغرض تحقيق تأثير بلاغي معين، وهذا الانزياح يمكن أن يتجلىّ في أشكال متعددة مثل الاستعارة، التشبيه، المجاز وغيرها من الصور البلاغية العربية.

2. إبراز الجمال البلاغي بحيث يظهر الانزياح البياني جوانب متعددة من الجمال البلاغي في القرآن الكريم، مما يزيد من إعجاب القارئ وإدراكه لجوانب الإعجاز في الخطاب القرآني بصفة عامة.

3. تظهر سورة الفرقان استخدامات متعددة للانزياح البياني، مما يبرز جمال الخطاب القرآني ويضفي عليه رونقًا بلاغيًا خاصًا، يعزز من تأثير الآيات في نفوس القراء والمستمعين.

4. تشجيع البحوث المستقبلية: تظل الحاجة ماسة لاستمرار الدراسات اللغوية والبلاغية التي تتناول موضوع الانزياح البياني بعمق، مما يسهم في كشف المزيد من أسرار الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

5. إثراء الدراسات اللغوية، وهذا عبر دراسة الانزياح البياني تفتح آفاقًا جديدة في الدراسات اللغوية والبلاغية التي لا تعد ولا تحصى، مما يعزز من الوعي بجوانب الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

وفي الختام، يمكن القول إن دراسة الانزياح البياني في " سورة الفرقان " تكشف لنا عن جانب مهم من جوانب الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، فهذه الدراسة ساهمت في تعميق الفهم وتوسيع المدارك، مما يعزز من ارتباط المسلمين بكتابهم المقدس ويزيد من تقديرهم لجمال وعظمة النص القرآني، وكما نتمنى أن يكون هذا البحث قد أضاف لبنة جديدة في بناء الفهم المستنير لنصوص القرآن الكريم، وأنه قد ساهم في إبراز جماله وعظمته

لكل من يتذوق فنون اللغة ويبحث عن معانيها السامية، ومن هذا المنبر ندعو الباحثين والمهتمين بالبلاغة القرآنية إلى مواصلة الجهود في هذا المجال، والاستفادة من التقنيات الحديثة في تحليل النصوص لتقديم رؤى جديدة ومبتكرة. لنصوص القرآن الكريم.

نسأل الله أن يوفقنا جميعًا في خدمة كتابه الكريم، وأن يجعل هذه الدراسات نورًا يهتدي به الباحثون في دروب العلم والمعرفة.

ملاحق الدراسة:

" سـورة الفـرقـان ":

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (1) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (2) وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا حَيَاةً وَلا نُشُورًا (3) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْمًا وَزُورًا (4) وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا (5) قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (6) وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا (7) أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلا مَّسْحُورًا (8) انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا (9) تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا (10) بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا (11) إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا (12) وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا (13) لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا (14) قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاء وَمَصِيرًا (15) لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْؤُولا (16) وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلاء أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (17) قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا (18) فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا

(19) وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (20) وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا (21) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا (22) وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا (23) أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلا (24) وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنزِيلا (25) الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا (26) وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا (27) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولا (29) وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (30) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا (31) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا (32) وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (33) الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلا (34) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا (35) فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا (36) وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (37) وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا (38) وَكُلا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وَكُلا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا (39) وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لا يَرْجُونَ نُشُورًا (40) وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولا (41) إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلا (42) أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلا (43) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا (44) أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ

شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلا (45) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (46) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا (47) وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء طَهُورًا (48) لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا (49) وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا (50) وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا (51) فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (52) وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا (53) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (54) وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا (55) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (56) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاَّ مَن شَاء أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلا (57) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (58) الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (59) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا (60) تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا (61) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (62) وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا (63) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (66) وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (67) وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (70) وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (71) وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا

مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (72) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (73) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا (75) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (76) قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُون لِزَامًا (77) ﴾

صدق الله العظيم

سورة الفرقان – مكية (آياتها 77)

الآيــة	الكلمــة	التفسيـــر
1	تبارك الذي	تعالى وتمجّد . أو تكاثر خيره . .
1	نزل الفرقان	القرآن الفاصل بين الحقّ والباطل
2	فقدّره	فهيّأه لما يصلح له ويليق به
3	نشورا	بعثا بعد الموت في الآخرة
4	إفك افتراه	كذب إخترعه من عند نفسه
4	زورا	كذبا عظيما لا تُبلَغ غايته
5	أساطير الأوّلين	أكاذيبهم المسطورة في كتبهم
5	بكرة وأصيلا	أول النهار وآخره : أي دائما
6	يعلم السّر	يعلم كلّما يغيب ويخفى
8	جنّة يأكل منها	بستان مثمر يتعيّش منه
8	رجلا مسحورا	غلب السّحر على عقله
11	سعيرا	نارا عظيمة شديدة الإشتعال
12	تغيّظا	صوت غليان كصوت المتغيّظ
12	زفيرا	صوتا شديدا كصوت الزّافر
13	مقرّنين	مقرونه أيديهم إلى أعناقهم بالأغلال
13	ثبورا	هلاكا فقالوا وَا ثبوراه
16	وعدا مسئولا	موعودا حقيقا أن يُسأل ويُطلب
18	نسوا الذكر	غفلوا عن دلائل الوحدانية
18	قوما بورا	هالكين . أو فاسدين
19	صرفا	دفعا للعذاب عن أنفسكم
20	فتنة	ابتلاء ومحنة
21	لا يرجون لقاءنا	لا يأملونه لكفرهم بالبعث
21	عتوا	تجاوزوا الحدّ في الطّغيان والظلم
22	حجرا محجورا	حراما محرّما عليكم البُشرى
23	هباءً	كالهباء (ما يُرى في الكُوى مع ضوء الشمس كالغبار)

23	منثورا	مفرّقا ذاهبا
24	مقيلا	مكان استرواح وتمتّع ظهيرة
25	تشقّق السّماء	تتفتح السموات
25	بالغمام	بالسّحاب الأبيض الرقيق
27	سبيلا	طريقا إلى الهدى أو إلى النجاة
29	للإنسان خذولا	كثير الخذلان لمن يواليه
30	مهجورا	متروكا مهملا
32	رتّلناه	فرّقناه آية بعد آية . أو بيّناه
33	أحسن تفسيرا	أصدق بيانا وتفصيلا
36	فدمّرناهم	فأهلكناهم
38	أصحاب الرس	البئر – قتلوا نبيّهم ودسوه فيها
38	قرونا	أُمما
39	تبّرنا تتبيرا	أهلكنا إهلاكا عجيبا
40	مطر السّوء	حجارة من السماء مهلكة
40	لا يرجون نشورا	لا يتوقّعون بعثا بل ينكرونه
41	هزوا	مهزوءً به
43	أرأيت	أخبرني
43	وكيلا	حفيظا تمنعُه من عبادة ما يهواه
45	مدّ الظلّ	بسطه بين الفجر وطلوع الشّمس
47	الليل لباسا	ساترا لكم بظلامه كاللباس
47	النوم سُباتا	راحة لأبدانكم، بقطع أعمالكم
47	النهار نشورا	إمبعاثا من النّوم للسعي والعمل
48	الرّياح بشرا	مبشّرات بالرّحمة وهي المطر
50	صرّفناه بينهم	أنزلنا المطر على أنحاء مختلفة
50	كفورا	جحودا وكفرانا بالنّعمة
53	مرج البحرين	أرسلهما في مجاريهما أو أجراهما
53	عذب فرات	حلو شديد العذوبة

53	ملح أجاج	شديد الملوحة والحرارة أو المرارة
53	برزخا	حاجزا عظيما يمنع اختلاطهما
53	حجرا محجورا	حراما محرّما تغيّر صفاتهما
54	نسبا	ذوي نسب ذكورا يُنسب إليهم
54	صهرا	ذوات صهر إناثا يُصاهر بهن
55	على ربّه ظهيرا	مُعينا للشّيطان على ربّه بالشّرك
58	سبّح	نزّه تعالى عن جميع النقائص
58	بحمده	مُثنيا عليه بأوصاف الكمال
59	استوى على العرش	إستواء يليق بكماله تعالى
60	زادهم نفورا	تباعدا عن الإيمان
61	تبارك الذي . .	تعالى وتمجّد أو تكاثر خيره
61	بروجا	منازل للكواكب السّيارة
62	خِلفة	يخلُف أحدهما الآخر ويتعاقبان
63	هونا	بسكينة ووقار وتواضع
63	قالوا سلاما	قولا سديدا يسلمون به من الأذى
65	كان غراما	لازما أو ممتدّا، كلزوم الغريم
67	لم يقتروا	لم يُضيّقوا تضييق الأشحّاء
67	قواما	عدلا وسطا بين الطّرفين
68	يلقى أثاما	عقابا وجزاء في الآخرة
72	مرّوا باللغو	بما ينبغي أن يُلغى ويُطرح
72	مرّوا كراما	مُكرمين أنفسهم بالإعراض عنه
73	لم يخروا	لم يسقطوا ولم يقعوا
74	قرّة أعين	مسرّة وفرحا
74	إماما	قدوة وحجّة أو أئمّة
75	يُجزون الغرفة	أعلى منازل الجنّة وأفضلها
77	ما يعبأ بكم	ما يكترث وما يبالي بكم
77	دعاؤكم	عبادتكم له تعالى

77	يكون لزاما	يكون جزاء تكذيبكم عذابا دائما مُلازما لكم

قائمـــة المصـــادر

والمراجـــع:

- **القرآن الكريـــــم (رواية ورش عن نافع).**

01/ الكتب باللغة العربية:

1. إبراهيم بن الزبير الثقفي، " **البرهان في تناسب سور القرآن** " تح: بن جمعة الفلاح، دار ابن الجوزي، ط1، دت.
2. ابن الجوزي، " **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر** "، تح: كاظم الرّاضي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1984.
3. ابن القيم، " **الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان** "، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.
4. ابن فارس، " **مقاييس اللغة** "، دار الفكر، دط، دت.
5. ابن كثير، " **تفسير القرآن العظيم** "، دار حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000.
6. أبو الفضل جمال الدين مُحَّد بن مكرم (ابن منظور)، " **لسان العرب** "، دار صادر، بيروت، لبنان، مج5.
7. أبو الفضل جمال الدين مُحَّد بن مكرم (ابن منظور)، " **لسان العرب** "، ناشر أدب الجوزة، طهران، إيران، 1405 هـ، ج2.
8. أبو القاسم محمود عمر بن حمد الزمخشري، " **أساس البلاغة** "، تح: مُحَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج1، ط1، 1998.
9. أبو الهلال العسكري، " **الوجوه والنظائر** "، تح: مُحَّد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، دط، 2007.
10. أحمد الهاشمي، " **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع** "، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، دط، دت.

11. الأزهري، " **تهذيب اللغة** "، باب القاف والراء، تح: عوض مرعب، إحياء التراث، ج9، 2001.

12. بدوي طبانة، " **البيان العربي، دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية** "، المكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، ط2، دت.

13. بدوي طبانة، " **معجم البلاغة العربية** "، دار المنارة للنشر والتوزيع، دار الرافعي للنشر والتوزيع، ط3، دت.

14. بكري شيخ أمين، " **البلاغة العربية في ثوبها الجديد** "، دار الملايين، ج2، دت.

15. بن ناصر السّعدي، " **تفسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان** "، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويد، مؤسسة الرسالة، ط1، 2002.

16. جعفر شرف الدين، " **الموسوعة القرآنية– خصائص السور** "، دار التقريب، بيروت، لبنان، مج6، ط1، دت.

17. جلال الدين السيوطي، " **أسرار ترتيب القرآن** "، دراسة وتح: أحمد عطا، دار الاعتصام، ط2، دت.

18. جلال الدين السيوطي، " **شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان** "، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، دت.

19. جون كوهان، " **النظرية الشعرية (بيناء لغة الشعر، اللّغة العليا)** "، دار عزيب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ج1، دت.

20. الجوهري، " **الصحاح** "، مادة: (ف ر ق)، تح: عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ج1، دت.

21. الجوهـري، " **تاج اللغة وصحاح العربية** "، مادة: كرر، دار الحديث، القاهرة، دط، دت.

22. حمزة الكرماني، " **أسرار التكرار في القرآن** "، تح: عبد القادر أحمد عطا دار الفضيلة، دط، دت.

23. الخطيب القزويني، " **الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)** "، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،2002.

24. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، " **العين** "، مادة (ف ر ق)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج5، دط، دت.

25. زين كامل الخريسكي، أحمد محمود المصري، " **رؤى في البلاغة العربية (دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان)** "، دط، دت.

26. زين كامل الخويسكي، " **رؤى في البلاغة العربية** "، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2006.

27. سيد قطب، " **نظرية التصوير الفني** "، دار الفاروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016.

28. الشريف الجرجاني، " **التعريفات** "، تح: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، مصر، ط1، 2007.

29. ضياء الدين بن الأثير، " **المثل السائر** "، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة، مصر، ج3، دت.

30. عبد الرحمان السعدي، " **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان** "، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000.

31. عبد السلام المسدّي، " **الأسلوبية والأسلوب** "، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط5، دت.

32. عبد السلام هارون، " **مقاييس اللغة** "، مادة (ف ر ق)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج4، 1979.

33. عبد العزيز عتيق، " **علم البيان** "، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، دت.

34. عبد العزيز عتيق، " **علم البيان في البلاغة العربية** "، دار الفكر، دط، 2002.

35. عبد القادر عبد الجليل، " **الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية** "، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2002.

36. عبد القاهر الجرجاني، " **أسرار البلاغة** "، دار المدني، القاهرة، مصر، دط، دت.

37. عبد القاهر الجرجاني، " **دلائل الإعجاز** "، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني.

38. عز الدين عبد العزيز عبد السلام، " **مجاز القرآن** "، تح: مصطفى مُحَمَّد حسين الذهبي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، بريطانيا، دط، 1999.

39. علي السكاكي، " **مفتاح العلوم** "، تعليق وضبط: نعيم زرزو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، دت.

40. علي الصابوني، " **صفوة التفاسير** "، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1997.

41. عمر بن بحر الجاحظ، " **البيان والتبيين** "، تح: عبد السلام هارون، مج1، دط، دت.

42. فاضل صالح السّامرائي، " **التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم** "، دار ابن كثير، ط1، 2016.

43. فتحي زقعار، " **الأثر الفيزيولوجي لسماع صوت القرآن الكريم** " دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة الجزائر 02.

44. الفيروز أبادي، " **القاموس المحيط** "، مادة (ف ر ق)، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005.

45. لخوش جار الله حسين، " **البحث الدّلالي في كتاب سيبويه** "، دار دجلة ناشرون موزّعون، المكتبة الأردنية الهاشمية، الأردن، ط1، 2007.

46. مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز أبادي، " **القاموس المحيط** "، تح: أنس مُحَمَّد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، مج1، 2008.

47. مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، " **التحرير والتنوير** "، الدار التونسية للنشر، تونس، ج18، ج 19 دت

48. مُحَمَّد الطاهر الدلاقي، " **المبسط في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)** "، دار النموذجية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 2005.

49. مُحَمَّد بن اسماعيل الثعالبي، " **الكناية والتعريض** "، تح: عائشة حين فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت.

50. مُحَمَّد علي الصابوني، " **صفوة التفاسير** " دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، مج2، دت.

51. مُحَمَّد متولي الشعراوي، " **تفسير الشعراوي** "، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، دط، دت.

52. محي الدين درويش، " **إعراب القرآن الكريم وبيانه** "، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، دمشق، سوريا، مج7، دت.

53. مقاتل بن سلمان، " **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم** "، تح: حاتم، مركز المجاهد، ط1، 2006.

54. يوسف أبو العدوس، " **التشبيه والاستعارة** "، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.

02/ الجرائد والمجلات:

- عائشة عبد الله، " **المبادئ التربوية المستنبطة من سورة الفرقان وتطبيقاتها على الأسرة** "، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مج4، ع23، 30 يونيو 2020.

03/ المجلات والمواقع الالكترونية:

1. جواد المظفر، " **التلقي في القرآن الكريم، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات** "، 2013/10/05، من موقع الحوار المتمدن، **.m.ahewar.org**

2. حسام النعيمي، " **معنى قوله تعالى ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾** "، **روائع البيان القرآني، 2024/04/26، www. albayanalquarang.com**

3. زينة قابوق، " **دلالة اسم سورة الفرقان** " ، مجلة الموضوع الالكترونية، 2016/10/03، **www.mawdoo3.com**

4. طلال مشعل، " **سبب نزول سورة الفرقان** " ، مجلة الموضوع الالكترونية، 2019/01/02، www.**mawdoo3.com**

5. هديل البكري، " **تعريف بسورة الفرقان،** مجلة الموضوع الالكترونية، **2015/08/18**. **www.mawdoo3.com**

04/ الدراسات (رسائل وأطروحات):

- عماد الرعوش، " **رسالة النكت في إعجاز القرأن الكريم (دراسة ونقد)** "، كلية أصول الدين، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.

فهرس الموضوعات:

❖ آيـة قرآنيـة من الذكر الحكيم.

❖ شكـــــر وعرفـــــان.

❖ إهـــــــــــداء.

العنـــــــوان	رقم الصفحة
❖ المقدمـــــــــة:	أ – د

الفصل الأول:

" مفهـوم الانزياح الأسلوبـي والتأصيـل لـه في المجاز البلاغي العربي "

- المبحث الأول: مفهوم " الانزياح ": 06
- أ/ لغـــة: 06
- ب/ اصطلاحا: 07
- المبحث الثاني: مفهوم المجاز، وأنواعه في البلاغة العربية: 09
- 01/ تعريف " المجاز " لغة واصطلاحا: 09
- أ/ لغـــة: 09
- ب/ اصطلاحا: 10
- 02/ أنواع المجاز: 11
- أولا: المجاز العقلي: 11
- 01/ علاقات المجاز العقلي: 12
- أ/ العلاقة السببية: 13
- ب/ العلاقة الزمانية: 14
- ج/ العلاقة المكانية: 14
- د/ العلاقة المصدرية: 14
- هـ/ العلاقة الفاعلية: 14
- و/ العلاقة المفعولية: 15
- ثانيا: المجاز اللغوي: 15
- 1/ المجاز الاستعاري: 15

- 2/ المجاز المرسل: 16
- أ/ علاقاته: 16
- المبحث الثالث: مفهوم " البيان ": 19
- 01/ مفهوم " البيان " لغة واصطلاح: 19
- أ/ لغــة: 19
- بـ/ اصطلاحا: 20
- 02/ أنواع " البيان " العربي: 21
- 2/2– التشبيه (تعريفه لغة واصطلاحا): 21
- أ/ لغـة: 22
- بـ/ اصطلاحا: 22
- 3/2– أركان التشبيه وأقسامه: 23
- أولا: أركان التشبيه: 23
- أ/ المشبّه: 23
- بـ/ المشبه به: 23
- جـ/ أداة التشبيه: 23
- 1/ الحروف: 23
- 2/ الأسماء: 23
- 3/ الأفعال: 24
- د/ وجه الشبه: 24
- ثانيا: أقسام التشبيه: 25
- 1/ تقسيم التشبيه باعتبار الأداة: 25
- أ/ التشبيه المرسل: 25
- بـ/ التشبيه المؤكد: 25
- 2/ تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه : 25

- أ/ التشبيه المفصل: 25
- ب/ التشبيه المجمل: 25
- ج/ التشبيه البليغ: 25
- 3/ تقسيم التشبيه باعتبار طرفيه: 26
- أ/ أن يكون الطرفان حسيين: 26
- ج/ أن يكون الطرفان مختلفين: 26
- 4/ أقسام أخرى للتشبيه: 26
- أ/ التشبيه الضمني: 26
- ب/ التشبيه المقلوب: 27
- 03/ الاستعارة: (تعريفها وأقسامها): 27
- أولا: تعريفها: 27
- ثانيا: أقسامها: 27
- أ/ الاستعارة التصريحية: 27
- ب/ الاستعارة المكنية: 28
- 04/ الكناية: (تعريفها وأقسامها): 28
- 01/04– تعريف الكناية: 28
- 02/04 أقسام الكناية: 28
- أ/ الكناية عن صفة: 29
- ب/ الكناية عن موصوف: 29
- ج/ الكناية عن نسبة: 29
- الخـلاصـــــة: 30

الفصل الثاني:

" دراسة بيانية لـ: " سورة الفرقان "

- المبحث الأول: التعريف بالسورة وسبب التسمية: 32

- أولا: التعريف بالسورة: 32
- ثانيا: سبب تسميتها: 33
- ثالثا: أسباب نزول السورة، ومناسبتها: 34
- أ/ سبب نزول سورة " الفرقان ": 34
- بـ/ مناسبة السورة (لما قبلها وما بعدها): 35
- 1/ مناسبة السورة لما قبلها: (سورة النور): 35
- 2/ مناسبة السورة لما بعدها: (سورة الشعراء): 35
- رابعا: مضمون " سورة الفرقان " وأصل معناها: 37
- أ/ مضمون السورة: 37
- 1/ الموضوع الأول: 38
- 2/ الموضوع الثاني: 38
- 03/ الموضوع الثالث: 39
- 04/ الموضوع الرابع: 39
- بـ/ أصل معناها: 39
- المبحث الثاني: المجاز في سورة " الفرقان ": 42
- أولا: الانزياح المجازي في سورة " الفرقان ": 42
- ثانيا: الانزياح ف التشبيه، في سورة " الفرقان ": 44
- ثالثا: الانزياح الاستعاري في سورة " الفرقان ": 46
- رابعا: الانزياح الكنائي وأنواعه ودلالاته في سورة " الفرقان ": 48
- المبحث الثالث: ظاهرة التكرار في آيات سورة " الفرقان ": 52
- أولا: مفهوم التكرار: 52
- أ/ لغـة: 52
- بـ/ اصطلاحا: 52
- ثانيا: التكرار في سورة " الفرقان ": 53
- ثالثا: تأثير السورة على القارئ أو المتلقي: 56
- 1/ التأثير الصوتي السمعي: 56
- 2/ التأثير الدلالي المعنوي في " سورة الفرقان ": 57

- المبحث الرابع: أبعاد السورة (التربوية والأخلاقية والاجتماعية): 59
- أ/ التربية العقدية: 59
- 1. مبدأ التقوى: 59
- 2. مبدأ الإيمان: 59
- 3. مبدأ الإخلاص: 61
- 4. مبدأ التوكّل: 61
- بـ/ التربية الفكرية: 61
- 1. مبدأ التفكر في آيات الله الكونية: 61
- 2. مبدأ التذكّر: 61
- ثانيا: الأبعاد الأخلاقية: 62
- 1. التواضع: 62
- 2. الحلم: 62
- 3. الصبر: 62
- 4. الإعراض عن اللغو: 62
- 5. الاعتدال في الإنفاق: 62
- 6. البعد عن الشرك والقتل والزنا: 63
- ثالثا: الأبعاد الاجتماعية: 64
- الخـلاصـــــة: 66
  - ❖ خاتمـــــــة: 68
  - ❖ الملاحـــــــق: 71
  - ❖ قائمة المصادر والمراجع: 80
  - ❖ فهرس الموضوعات: 87

- **الملخــص:**

الانزياح البياني في القرآن الكريم هو أسلوب بلاغي يستخدم لتغيير المعاني الظاهرة للكلمات والعبارات، مما يضفي جمالًا أدبيًا ويعزز الفهم الروحي، سورة الفرقان تُعدُّ نموذجًا بارزًا لهذه الظاهرة، حيث تحتوي على أمثلة متعددة للانزياح البياني. تُظهر هذه السورة براعة في استخدام الكلمات بطرق غير تقليدية، ما يعمق المعاني ويضفي عليها بعدًا جماليًا وروحيًا. تبرز السورة التنوع في الأساليب البلاغية واللغوية، مما يعكس عظمة القرآن الكريم ككتاب وسطوعه في الأدب العربي. من خلال دراسة الانزياح البياني في سورة الفرقان، يمكننا فهم عمق الرسالة الإلهية وتأثيرها البالغ على القلوب والعقول.

- **كلمات مفتاحية:**

الانزياح البياني، القرآن الكريم، سورة الفرقان، البلاغة العربية.

- **Abstract :**

The rhetorical displacement in the Quran is a stylistic device used to alter the apparent meanings of words and phrases, thereby imparting literary beauty and enhancing spiritual understanding. Surah Al-Furqan serves as a prominent example of this phenomenon, containing multiple instances of rhetorical displacement. This Surah demonstrates ingenuity in using words in unconventional ways, deepening meanings and imparting aesthetic and spiritual dimensions. It highlights the diversity in rhetorical and linguistic styles, reflecting the greatness of the Quran as a book and its brilliance in Arabic literature. Studying rhetorical displacement in Surah Al-Furqan enables us to grasp the profoundness of the divine message and its significant impact on hearts and minds.

- **Keywords:**

Rhetorical displacement, the Quran, Surah Al-Furqan, arabic eloquence.